

النقب

الانتدرف

العدد ١٠١ - شهر القوس ١٤٤٣ هـ - ٢٠٢٢

أهوار المشرّح

أسطورة قد تنقرض





شركة نور الكفيل

العلاقات العامة والمتابعة 07801966624

التسويق والمبيعات 07801966622

www.nooralkafeel.com

hq@nooralkafeel.com

الإنتاج صار

عراقي

100%





النجف الأشرف

شهرية - اجتماعية - ثقافية - عامة - أسست في ٢٠ نيسان ٢٠٠٣

مجلة النخبة الثقافية العراقية

تصدر عن مؤسسة المرتضى للثقافة والإرشاد، رقم الاعتماد في نقابة الصحفيين (٤٠٠) لسنة ٢٠٠٩

العدد (٢٠٩) شهر صفر الخير ١٤٤٤هـ

٤٠ تحقيقات

أهوار المشرّح ومميزاتها - باسم الساعدي

٥٤ من الشرق

الحسن.. علامة العالم - حسن الجوادي

٦٤ حديث الصورة

البيت التراثي النجفي - تحسين عمارة

٦٨ قراءة في كتاب

بناء الدولة - عدنان الياسري

٦ مقالات

الشذوذ النحوي القرآني - موفق هاشم

٢٠ لمحات نجفية

الأوائل النجفية - د. صادق المخزومي

٢٤ شهداء

الشهيد السعيد - الشيخ إياد الطائي

٣٤ لقاءات

مع الشيخ ليث السايير معتمد الديوانية

رئيس مجلس الإدارة: السيد محمد حسين العميدي
رئيس التحرير: ليث الموسوي مدير التحرير: غيث شُبر
الإخراج الفني: لبنان - بيروت - مقداد غرافيك - سوسن المقداد

شروط النشر في المجلة أن لا تكون المقالة منشورة سابقاً، وأن تكون بين ٥٠٠ إلى ٤٠٠٠ كلمة، وترسل للعناوين أدناه، مع السيرة الذاتية للكاتب. المجلة غير ملزمة ببيان سبب رفض المقال.

Website: www.alnajafalashraf.net
www.alnajafalashraf.org
E.mail: najafmag@gmail.com
P.O.Box: 365

مؤسسة المرتضى للثقافة والإرشاد - النجف الأشرف
نهاية شارع الرسول(ص)



اتصل بمجلة النجف
الأشرف

+ 964 780 779 0073



مجلة النجف الأشرف

السائرون

محطات المجتمع الشيعي سمة مميزة في المجتمعات البشرية، فدورة الحياة السنوية لهذا المجتمع منتظمة ومليئة بالنشاطات المتنوعة في نفس الوقت، فبعد شهر مواساة الفقراء وتصفية الجسد بالصيام، وشهر الحج، ما يلبث الشيعي أن تمر عليه الأعياد ليختمها بالغدير والمباهلة، وهي أيام الاعتزاز وترسيخ العقيدة، ثم يأتي شهر الأحزان والدموع، فيغسل درن روحه بماء عيونته، ليكون مقدمة لشهر السعي الحثيث نحو المحبوب. يسيرون بلا هواده، ليس أمامهم إلا إمامهم، فتنتشي الأرض بوقع أقدامهم، وتحن السماء التي يلتحفونها في سيرهم.

سيروا على بركة الرب في هذا الدرب، واخدموا السائرين بمائدة منزلة من السماء كلها بركات ورحمة، في ظاهرة إنسانية لن تجد نظيرها، تتجسد فيها مآثر أخلاقية من الكرم والإيثار والتواضع وخدمة من لا تعرف، حيث يختلط التعب والمشقة بالمحبة والإخاء، وفوق هذا كله يكون السائرون معاً جسداً واحداً عظيماً متجهاً صوب نقطة النور، لتري ظاهرة نادرة في تبلور المجتمع الذي هو مفهوم إنساني بشكل مادي ماثل للعيان، يجعلك تشعر تارة بحب الانتماء وأخرى بالفخر، وثالثة بالسعادة التي محورها الحزن.

نعم هو طريق السعداء الذين يحركهم حزنهم ومواساتهم، هذه المشاعر المتناقضة المتآخية لا يعرفها إلا أفراد هذا المجتمع، هي ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على بال أحد، هي فردوس الأرض التي توصلك لفردوس السماء.

غيث شبر

الشذوذ النحوي القرآني

توجيه الظاهرة بين الدرس النحوي التقليدي والتعليل الصوتي الحديث

بقلم موفق هاشم

الوثيقة بين علم النحو وعلم الصوت، أما الدارسون المحدثون فيرون عكس ذلك تماماً، إذ تنبّهوا إلى أنّ النحوي في أساسه يعتمد على قوانين علم الصوت.

ولما أصبح علم الصوت هو الحجر الأساسي لأية دراسة لغوية، فقد دعا بعض الباحثين والدارسين اللغويين إلى تقديم الدراسة الصوتية على الدراسة النحوية والصرفية؛ كي يفهم أسرار تلك اللغة وخصائصها وظواهرها، ومن ثم تكون دراسته لتلك اللغة دراسة علمية صحيحة، لا تقوم على الافتراض، وتستطيع أن تثبت طويلاً أمام البحث العلمي^(١).

ولما كان البحث في علم الصوت يبحث في الأصوات من حيث مخارجها

١- ينظر: مدرسة الكوفة: ١٦٦.

من المتفق عليه بين الدارسين أنّ النحوي في العربية يمثل قمّة البحث اللغوي، وهو الهدف الأساسي الذي يسعى اللغويون إلى تحقيقه عند النظر في اللغة، ومن الخطأ والخلل أن يهمل النحاة توظيف المباحث الصوتية في إجراء بحوثهم وتحليل مادتهم اللغوية، ذلك أنّ المادة النحوية تتألف من عناصر صوتية وأخرى صرفية، وهذا يعني من الناحية المنهجية ضرورة ربط النحوي ربطاً وثيقاً بالصوت والصرف، أما الصرف فلعلّه أخذ حظّه من هذا الارتباط قديماً وحديثاً، لكنّ الصوت لم يحظّ بهذا الارتباط؛ لأنّ عدداً غير قليل من الدارسين ولاسيما أولئك الذين يسيرون على خطى التقليد في البحث اللغوي لم يدركوا أهميّة هذا الارتباط، فهؤلاء ما استطاعوا أن يتبيّنوا حتّى الآن العلاقة

إلى التراكيب، ومروراً بكل مستويات البحث»^(٤).

ويمكن للبحث العلمي في مجال الأصوات أن يجيب عن كثير من الأسئلة التي تتصل بنحو اللغة العربية الفصحى وصرفها، أو تلك التي تتعلق باللهجات العربية القديمة أو القراءات القرآنية. هذا إلى أن الدراسات الدلالية ربما لا تكون مثمرة، ما لم ترتكز على دراسة الصور الصوتية. ومن ثم نجد الدرس اللغوي الحديث كثيراً ما يشير إلى ضرورة الإفادة من معطيات علم الصوت في الدراسة النحوية، يقول الدكتور كمال بشر: «أما المحققون من الدارسين فيرون عكس هذا الاتجاه التقليدي، ويذهبون إلى أن النحو في أساسه مبني على علم الأصوات، ويقررون أن هذا الاعتماد له جوانب وصور شتى»^(٥). ولما كان النحو واحداً من المستويات اللغوية فإنه من الخطأ أن يهمل النحويون الحقائق الصوتية في إجراء بحوثهم وتحليل مادتهم، فهذه المادة - في الواقع - إنما تتألف من عناصر مختلفة، صوتية وصرفية، وهذا يعني

وصفاتها من حيث إنها صامتة أو صائتة، احتكاكية أم حنجرية، مجهورة أم مهموسة، «فإن من البحث الصوتي أيضاً فهم تلك الملامح الصوتية العامة التي تصاحب التركيب اللغوي كله»^(٦). وتؤثر فيه تأثيراً صرفياً ونحوياً ودالياً. فالمعروف أن الأصوات تمثل المظهر المادي للغة تجتمع بحسب نظام معين لتؤلف الكلمات التي هي موضوع علم الصرف، ثم إن هذه الكلمات تنتظم أيضاً فيما بينها لتؤلف التراكيب النحوية، فالنظام الصرفي لا يتألف إلا من الأصوات، كما أن النظام النحوي لا يتخذ أي نوع من المباني إلا وفق ما يقدمه النظام الصرفي^(٧).

وعلى هذا لا يمكن دراسة الصرف دراسة دقيقة إلا بالاعتماد على الوصف الصوتي، فليس هنالك علم للدلالة بغير صرف ولا علم للصرف بغير أصوات، ويظهر من دراسات العلماء القدماء أن التغيرات التي تطرأ على أبنية الكلمة العربية تعتمد على الأصوات. وهذا ما دعا إليه المحدثون من «وضع منهج متكامل للدرس اللغوي ابتداءً من الأصوات، إلى الصيغ،

٢- من وظائف الصوت اللغوي: ٧، وينظر: مدخل إلى الدراسة الصوتية عند العرب القدماء (بحث): ١٢٣.

٣- ينظر: اللغة العربية معناها ومبناها: ١٧٨، وينظر: التوجيه الصوتي في النحو العربي (أطروحة دكتوراه): ١٤.

٤- المنهج الصوتي للبنية العربية: ٩.

٥- علم اللغة العام - الأصوات: ١٨٧-١٩٨، التوجيه الصوتي في النحو العربي (رسالة دكتوراه): ١٥.

بعضها ببعض في المتصل من الكلام. فحين ينطق المرء بلغته نطقاً طبيعياً لا تكلف فيه، فإن أصوات الكلمة الواحدة قد يؤثر بعضها في بعضها الآخر، كما نلاحظ أن اتصال الكلمات في النطق المتواصل قد يخضع أيضاً لهذا التأثير^(٧). ويؤدي هذا التأثير إلى تغير بعض الأصوات، لكي تتماثل مع غيرها^(٨). والمناسبة لا تقع بين العناصر من جهة التشابه والتماثل فحسب، بل تتحقق من جهة المخالفة والتضاد^(٩). وتتحقق المناسبة في المماثلة والمخالفة الصوتيتين، وفي القلب المكاني والإتباع الحركي، على أن القلب المكاني يتعلق بالصرف وليس بالنحو.

والدافع إلى التماثل الصوتي تخفيف المجهود العضلي فهو يرجع إلى الأعصاب والعضلات وكيفية حركتها وذلك أن نتيجة التشابه أبداً تسهيل واختصار للنطق^(١٠). فالهدف: تيسير جانب اللفظ عن طريق تيسير النطق^(١١). ومن ذلك نجد المماثلة ليست

من الناحية المنهجية ضرورة ربط النحوربطاً وثيقاً بعلم الأصوات وعلم الصرف.

ويتمظهر الأثر الصوتي على النحو في التركيب القرآني عن طريق ظاهرة المناسبة الصوتية، التي تكون إما للموافقة والتماثل وإما للمخالفة ورفع الثقل، أما كيفية حدوث المناسبة الصوتية فهذا نابع من طبيعة الوحدات الصوتية داخل الكلمة. فالوحدات الصوتية تختلف في قيمتها من حيث طولها أو قصرها، أو قوتها أو ضعفها، أو كونها ساكنة أو متحركة، وكل هذا يؤدي إلى أنها لا يمكن أن تتساوى في قيمتها داخل الكلمة الواحدة مما يؤدي أحياناً إلى إحداث بعض التناقض فيما بينها، فتلجأ اللغة إلى التخلص من هذا التناقض عن طريق ظواهر المناسبة والانسجام^(٦).

ويلحظ أن الفصحى تضحى ببعض قوانينها من أجل تحقيق هذه المناسبة، مثلما نجد في حالات الجر بالمجاورة وحذف أواخر الفواصل للتوافق مع بقية الفواصل الأخرى سواء كان المحذوف حرفاً أم كلمة. وكذلك «تتأثر الأصوات اللغوية

٦- ينظر: النظريات اللسانية والبلاغية عند العرب: ٣٤٢. وينظر ظاهرة التخفيف في النحو العربي: ١٣٩.

٧- الأصوات اللغوية: إبراهيم أنيس: ١٧٨.

٨- ينظر: المناسبة في القرآن: ٤٢.

٩- ينظر: التفكير الأسلوبى- رؤية معاصرة في التراث النقدي البلاغي في ضوء علم الأسلوب الحديث: ٢٧٦.

١٠- ينظر: التطور النحوي: ٣٣-٣٤.

١١- ينظر: دراسة الصوت اللغوي: ٢٨٦، وينظر: المدخل إلى علم الأصوات: ٥٢.

قال النحاس: «والحجة لمن نون «سلاسلاً» ما حكاها الكسائي وغيره من الكوفيين أن العرب قد تصرف كل ما لا ينصرف إلا أفعل منك^(١٤) فهذه حجة. وحجة أخرى أن أهل النظر يقولون: «كل ما يجوز في الشعر فهو جائز في الكلام، لأن الشعر أصل كلام العرب. وحجة ثالثة- أنه لما كان إلى جانب جمع ينصرف أتبع الأول الثاني»^(١٥). وقال الزمخشري: «وقرئ (سلاسلاً) بالتنوين، وفيه وجهان: أحدهما: أن تكون هذه النون بدلاً من حرف الإطلاق ويجري الوصل مجرى

١٤- يريد أفعل التفضيل.

١٥- إعراب القرآن: ٦٣/٥.

سبباً في حدوث هذه الظاهرة الصوتية، بل هي نتيجة وجود صوتين مختلفين متجاورين في نسق صوتي ما.

ومن أبرز تطبيقات المناسبة الصوتية وأثرها النحوي القرآني هو صرف ما لا ينصرف في قوله تعالى: ﴿إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَلَاسِلًا وَأَغْلَالًا وَسَعِيرًا﴾ (الإنسان: ٤)^(١٢).

فأصحاب الدرس النحوي التقليدي يجيزون صرف الممنوع في الاختيار؛ رعاية للتناسب واتساق اللفظ^(١٣).

١٢- ينظر: السبعة في القراءات: ٦٦٣، ومشكل إعراب القرآن: ٧٨٣/٢.

١٣- ينظر: مناهج التجديد في النحو والبلاغة والتفسير والأدب: ٥٣.



ما قبله، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾ (البقرة: ٢)، وقوله تعالى: ﴿فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ﴾ (الفجر: ١٦). إذ أن الأصل أن تُبنى الهاء على الضم حينما تكون أداة للإضمار، ولكن هذا الضم يتحول إلى كسر إتباعاً لكسرة أو ياء، وقد ورد في القراءات القرآنية الأصل والإتباع. قال سيبويه في معرض حديثه عن الهاء التي هي علامة الإضمار: «أعلم أن أصلها الضم وبعدها الواو؛ إلا أن تدرکہا هذه العلة التي أذكرها لك؛ فالهاء تكسر إذا كان قبلها ياء أو كسرة؛ لأنها خفية كما أن الياء خفية، وهي من حروف الزيادة كما أن الياء من حروف الزيادة»^(١٨).

أما مظاهر المخالفة الصوتية التي تؤدي إلى خرق على المستوي النحوي في القرآن الكريم فمثلاً جاءت كلمة (أشياء) ممنوعة من الصرف في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِن تُبْدَ لَكُمْ تَسْؤُكُمْ﴾ (المائدة: ١٠١). ووفقاً للتفسير التقليدي فإن النحويين لاحظوا أنها منعت من الصرف - أي التنوين - وجعلت بدلاً من الكسرة الفتحة علامة على الجر. وقد أشكل

الوقف. والثاني: أن يكون صاحب قراءة التنوين ممن ضرى برواية الشعر، ومرن لسانه على صرف غير المنصرف»^(١٦).

أما المتأخرون من المفسرين فنجد مثلاً الألوسي يقترب كثيراً من توجيه علم الصوت الحديث، إذ اعترض على الزمخشري الذي جوز وجهين في التنوين المذكورين سلفاً. وقد ضعف الألوسي الوجهين السابقين، أما الأول فإن الإبدال من حروف الإطلاق في غير الشعر قليل كيف وقد ضم إليه إجراء الوصل مجرى الوقف. وأما الثاني ففيه تجويز القراءة بالتسهي دون سداد وجهها في العربية. والوجه: أنه لقصد الازدواج والمشاكلة، والمرجح من ذلك هو الوجه الأخير، فقد صرف الممنوع من الصرف ليشاكل اللفظ به اللفظ الذي بعده؛ لتحقيق المناسبة الصوتية^(١٧).

وكذا الإتباع الحركي الذي تتعدد مظاهره في العربية وتتنوع في هيئات كثيرة يحكمها في ذلك كله تحقيق الانسجام والتناسب الصوتي، ومن أهم مظاهر الإتباع الحركي ما يحدث في (ضمير الغائب) من إتباع بالكسر لحركة

١٨ - الكتاب: ٤ / ١٩٥، والحجة في علل القراءات: ١ / ٧٠، ٨٣، ١٣٢.

١٦ - الكشف: ٤ / ١٩٥.

١٧ - ينظر: روح المعاني: ٢٩ / ١٥٣.

تسؤوكم» لتكرر حتماً مقطعان بلفظ واحد، وكان ذلك مضافاً إلى حد ما بحسن الجرس والتناسق والسلامة من كل مظان التنافر، ولولا ذلك لجرى على كلمة (الأشياء) ما يجري على كلمة (أفياء) وأمثالها من جموع القلة التي توازنها، وما يلاحظ أن كلمة (أشياء) في الآية مرتبطة بما يليها من الآية الكريمة ارتباط الموصوف بصفته؛ والصفة هنا قيد في صاحبها، فلا بد من وصلها حتى يكون معنى النهي في الآية الكريمة فلو خرجت منه جاز عليها ما يجوز على سواها^(٢٠).

ومما سبق يتضح أن قوانين علم الصوت كاشفة ومفسرة للخرق النحوي الظاهر في بعض الآيات القرآنية الكريمة، وهو تفسير منطقي وعلمي إلى حد بعيد، يعيد لنا اعتبارية فصاحة النص القرآني أكثر مما تقدمه تفسيرات النحويين التقليدية، المتعكزة على التأويلات المتكلفة واللامنطقية في كثير من الأحيان، ومن هنا تبرز أهمية إدراج الدرس الصوتي الحديث ضمن مواد كليات علوم القرآن ومفردات مناهجها الدراسية.

٢٠- ينظر: أحسن ما قيل في أشياء (بحث): ٩٠٦-٩٠٧.

عليهم بعض الإشكال؛ ذلك أن الكلمة منعت من الصرف على غير قياس، فهي ليست مما تنطبق عليه شروط المنع من الصرف؛ لذلك راح النحويون يتأولون، محاولين تبين علة منع هذه الكلمة من الصرف. قال ابن جني: «اعلم أنه إنما ذهب الخليل، وأبو الحسن في (أشياء) إلى ما ذهب إليه، وتركوا أن يحملها على ظاهر لفظها، فيقولوا: إنها (أفعال) لأنهما رأياها نكرة غير مصروفة نحو قوله تعالى: ﴿لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءٍ إِنْ تُبْدَ لَكُمْ تَسْؤُكُمْ﴾ (المائدة: ١٠١) فلمَّا رأياها نكرة غير مصروفة في حال التنكير ذهبوا إلى أن الهمزة فيها للتأنيث»^(١٩). وتدور محاولات بعض النحويين في النظر إلى الكلمة على أنها كانت مما تنطبق عليه شروط المنع ثم غيرت، فصارت ذات ظاهر لا يقتضي المنع وباطن كان يقتضي المنع؛ ولذا منعت من الصرف.

في حين نجد التفسير المنطقي لدى المحدثين الذي يعلل ذلك وفق مقتضيات الانسجام والتوافق الصوتي، حيث إنه لو وردت (أشياء مصروفة) في الآية الكريمة «لا تسألوا عن أشياء إن تبد لكم

١٩- النصف: ٢/ ٩٤-٩٥.

الإنسان المتكامل حقوقه وشروطه

في نهج البلاغة

بقلم محمد حسن المولى

ينبغي النظر إليه نظرة متكاملة، أي النظر إليه بعناصر المادية وعناصره الروحية معاً.

إن كل ما ذكره الفلاسفة والمفكرون هو مجرد نظريات لم تثبت صحتها، وقد تتعارض وتتضارب تلك النظريات في ما بينها بين حين وآخر، فإن دوركايم لم أعرف واقعاً في أي ظرف وضع هذه النظرية، ولكن ما رأيته هو أنها أحدثت صدى كبيراً في مسألة تعريف الإنسان اجتماعياً، فيظن أصحاب هذا الفكر الدوركايمي أن الإنسان مقيد بقيود المجتمع وأن كل تحركاته وتصرفاته هي نتاج تأثيرات مجتمعية، وهذا خلاف العقل البشري، لأن العقل لا يتقبل أن تكون تصرفات الإنسان ناتجة من ردود أفعال، ثم لو نظرنا بواقعية أكثر لوجدنا أن الناس

ماهية الإنسان وتكامله

في بداية الكلام عن الشيء لابد أولاً من معرفة الشيء حتى نتيقن من أن الذي يطرح هو أكثر واقعية وموضوعية، إن الإنسان الذي نبحت عن تكامله لابد من بيان تعريف له أولاً وأن نبحت عن الآراء التي قيلت في مفهوم الإنسان فلا بد من طرح هذا التساؤل (من هو الإنسان) هل هو (دمية يحرك خيوطها المجتمع) كما قال دوركايم صاحب النظرية الاجتماعية، أو إن الإنسان (أسير غرائزه الجنسية) كما قال فرويد صاحب النظرية النفسية، أو كما يقول ماركس صاحب نظرية «المادية التاريخية»، التي تقول: «على الناس أن يدركوا أن الإنسان مكون من عنصريين: مادي وروحي، وبالتالي

الإنسان أسير الغرائز والشهوات، في الحقيقة يرى البعض من الفلاسفة وعلماء النفس^(٢) أن هذه النظرية تأخذ بعين الاعتبار كل الجوانب فما نظرت إلى أن الإنسان له جانب عاطفي وجانب عقلي، وأحياناً تطغى المتطلبات العاطفية فتسود العاطفة على العقل حينئذ ينقاد الإنسان وراء الغرائز، ولن يدوم هذا الانقياد أكثر من ساعة واحدة. وهناك ثلاثة وعشرون ساعة يكون فيها الإنسان واعياً ومدرّكاً للأمور. طالما عمد الفلاسفة إلى إيجاد المشكلات وترك حلها، فإن من يقرأ كلام فرويد هذا لن يقاوم غرائزه طالما هو يرى الفلاسفة والمفكرين يسلمون بأن هذه النقاط السلبية هي طبيعة من طبائع المجتمع البشري ولا ضرر إذا كان الإنسان تحت تأثير غريزته في كل ساعات حياته وطيلة عمره، وهذا مخالف لما جاء به أهل البيت^(٣) من وصايا في مجاهدة النفس وتأديب الغرائز فقد قال أمير المؤمنين^(٤): «أيها الناس تولّوا من أنفسكم تأديبها واعدلوا بها عن ضراوات عاداتها»^(٥)، فالإسلام دين يرى أن مقاومة السلبات هي ضرورة

٢- مهمة فرويد: تحليل الشخصية وتأثيره: أريك فروم. ص ٦٣.

٣- نهج البلاغة، قصار الكلمات ٣٥٩.

بطبيعة الحال يختلفون في تصرفاتهم وردود أفعالهم، ولو كانوا كلهم يعملون في المحاكاة وتقليد ردود الأفعال لكانت التصرفات كلها متشابهة، فحينما يصدمك مشتبهاً في أحد ما سيكون رده هو أن يعتذر منك، ولكن هل الكل سيعتذر ويتعامل معك هكذا كما في المرة الأولى..؟

الناس تختلف تصرفاتهم وفقاً لزمكانية الظروف التي عاشوا فيها وهذا ما يجعل دوركايم يطلق هذه النظرية التي نراها مخالفة للعقل وللطبيعة البشرية، وكذا خالفها القرآن الكريم فجاء في قوله تعالى: ﴿وَقُلِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفُرْ﴾^(١). لو كان الأمر وفق نظرية دوركايم لكان الإيمان والكفر تبعاً للمشهور في المجتمع، بيد أن الحقيقة التي وضعها القرآن هو أن الإنسان ذو إرادة لا يمكن أن يؤثر على إرادته أي شيء، فلا يمكن أن يكون الإنسان دمية يقودها أمر ما كما قال دوركايم فنسلب الإرادة من الإنسان بذلك.

وأما ما قاله فرويد في أن الإنسان هو أسير غرائزه الجنسية، فهو حينئذ حصر إطراره الفكري بالاعتقاد بأن

١- سورة الكهف - الآية ٢٩

قائمة على مدى تأثير جانب الوعي والإدراك عند الأفراد لذا نجد أهل البيت يحذرون من الأمور التي تجعل الإنسان ينحدر إلى المستوى الذي يقلل من هدر ذاته حتى وإن كان تعريفاً، فقد ورد عن أمير المؤمنين^(٤) (فرحم الله رجلاً نزع عن شهوته وقمع هوى نفسه)^(٥).

الفكر الماركسي امتاز بعض الشيء عن غيره في أنه لا ينظر من جانب واحد، فالمتتبع لذلك يجد أنه في اغلب النظريات الماركسية تنظر من زاويتين مختلفتين في كل الأمور، وهذا ما يجعل الرأي أكثر مقبولة، فتعدد الرؤى والنظر بعدة جوانب يجعل الصواب في إحداهن غالباً، فالفكر الماركسي كان ينظر للإنسان اقتصادياً على أنه في حين من أحيان حياته يبحث ويجري وراء المنافع الاقتصادية، وفي الحين الآخر تجده سويّاً لا يهتم أمره اقتصادياً إنما يجري وراء أغراض أخرى.

قد عُرف مصطلح فرنسي مشهور وهو: (همين) والمصطلح الثاني لاتيني وهو (هومانوس)، وهو مشتق من هومو الإنسان. وقد أصبح لفظ

٤- نهج البلاغة، خطبة ١٧٦.

الإنسان المصطلح المتفق عليه لفظاً وكتابةً، مع الإنسانية، وكان ذلك في القرن الثامن عشر الميلادي^(٦). وبعضهم قال إنما سمي الإنسان انساناً لكثرة نسيانه فكما ورد عن ابن عباس على لسان ابن منظور: (إنما سُمي الإنسان إنساناً، لأنه عُهد إليه فنسي)^(٧). وهذان المعنيان لم يسيئاً إلى مفهوم الإنسان ولكنهما لم يركزا أيضاً على قيمته الجوهرية، ونستطيع أن نجزم أن ما من كلام بعد القرآن الكريم أعطى حق الإنسان أكثر من أمير المؤمنين^(٨) الذي قال كلمته التي طرح عظمة هذا الكائن فيقول عليه السلام: (أتزعم أنك جرم صغير وفيك أنطوى العالم الأكبر)^(٩)، إن امام المتقين كان يرى الإنسان كيان عظيمًا قادرًا على اختراق اغلب الأبعاد المعرفية والحب الكمالية، وينظر إلى أن الإنسان لا يجب أن يكون إلا انساناً بالصورة المناسبة والجيدة، وقد وضع لذلك معايير عالمية انسانية في نهج البلاغة فمن يريد أن يرى إلى أي درجة هو ملتزم بمبادئه كونه إنساناً فليُنظر إلى المعايير التي

٥- human", www.en.oxforddictionaries.com. 2-3-2018 Retrieved

٦- تأويل المعاني والدلالات، الإنسان حكمة الروح

والجسد علي محمد عبد الله، ص ٩.

٧- التفسير الصافي - الكاشاني - ج ١ - ص ٩٢.

حقوق الإنسان في نهج البلاغة

الكلام عن حقوق الإنسان في نهج البلاغة يحتاج إلى تأمل واطلاع موسع، لأنه في النتيجة يضع أهمية كبيرة ويطرح استطراداً يوضح من خلاله المعايير الأساسية التي ركز عليها أمير المؤمنين وجعلها مباني تعتمد في معرفة وبناء الإنسان السليم، وإن حقوق الإنسان في نهج البلاغة جاءت في أوجه عديدة لكي تشرع للناس حقوقاً حيناً، وتذكر بالحقوق التي نص عليها القرآن حيناً آخر، ومن أبرز تلك الحقوق هي..

حق الحياة: إن الكلام عن حق الإنسان في الحياة يعكس لنا فوراً صورة في الذهن تجسد اثنين من المعاني، الأولى هي أن يهنأ الإنسان بحياة كريمة وهذا حق من حقوق الإنسانية، أما الصورة الثانية التي يجسدها لنا المعنى، هي أن يعيش الإنسان دون أي خطر يهدد كونه باقياً على قيد الحياة وكذلك هو حق مشروع قد أقرّ به القرآن الكريم قبل كل شيء فقال تعالى: ﴿مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا﴾^(٩) لا يستطيع أن ينكر أحد تلك الفوضى التي مر بها الاسلام

وضعها أمير المؤمنين^(٤) وليسقطها على تصرفاته وتعاملاته ويرى درجة التوافق بين المبدأ والعمل.

إن ما نقصده في أن يكون الإنسان متكاملًا هو لا يعني أن يكون متكاملًا في جل نواحيه لأن هذه الصفة الله تبارك وتعالى لم يعطها إلا للمعصومين من خلقه، ولكن نقصد أن الإنسان كما قال عنه أمير المؤمنين^(٤) (فيه انطوى العالم الأكبر) لذا ليس من الصعب عليه أن يبلغ مرحلة يكون متكاملًا فيها من خلال المعايير الانسانية والاخلاقية التي وضعها أمير المؤمنين^(٤) في نهج البلاغة، وأن الامام عليه السلام قد وضع قصار الجهود في إعطاء معنى الانسانية حقه الكامل كما يقول أحد الكتاب (قد اتسع قلب الإمام علي حتى أصبح بحجم آمال الإنسان وآلامه لأن ذلك القلب الدافئ لم يسع لتلك الآمال والآلام في زمنه فحسب بل كان قلبه دائماً وأبداً المحراب العظيم الذي نلوذ به ونلجأ إليه^(٨) والطريق الانسب والافضل الذي اشار اليه نهج البلاغة ليكون الإنسان سوياً وفق هذه المعايير هو أن يتكامل معرفياً. فالتكامل المعرفي هو السبيل الوحيد لجعل الإنسان متزناً وسوياً في سلوكه.

٨- الإمام علي في الفكر المسيحي - ص ٢٣١.

٩- سورة المائدة - الآية ٣٢ .

ولو بالكلب العقور»^(١١)، كان عليه السلام حريصاً كل الحرص على حياة جميع الناس بغض النظر عن دينهم ومعتقدهم، فكان لا يحب القتال أبداً وقد بان ذلك من خلال ما ورد عنه من وصايا لجنوده فكان يقول: «لا تقاتلوهم حتى يبدؤوكم.. ولا تقتلوا مدبراً ولا تصيبوا معوراً ولا تجهزوا على جريح»^(١٢).

حق التعلم: إن كورتشاك لم يقل عبثاً إن (الذي يخطط للأيام يهتّم بزراعة القمح والذي يخطط لسنوات يزرع الأشجار والذي يخطط للأجيال يربي أناساً). فإن حقوق الإنسان كثيرة ومتعددة كما أشرنا إلا أن أهم حقوق الإنسان هو حق التعلم وهو الأساس الذي عليه تنشأ العقول والمجتمعات الإنسانية حتى تم إدراج حق التعلم عام ١٩٦٠ في اتفاقية اليونسكو لمكافحة التمييز في التعليم، وأما أمير المؤمنين^(ع) فكان ينظر إلى التعلم كحق مشروع من حقوق الإنسان، فكان في حديث له وهو يتكلم عن حقوق الولد على الوالد يقول: «.. ويحسن أدبه، ويعلمه القرآن»^(١٣). فإن أمير المؤمنين^(ع) ينظر إلى التعليم على أنه حق مشروع للإنسان ويتطلب

في بداية الدعوة المحمدية، والظروف التي كانت محيطة في تلك الحقبة من القتل وسفك الدماء حتى صارت قيمة الإنسان هينة جداً، رغم أن الاسلام بذل الغالي والنفيس في سبيل أن يجعل حياة الإنسان هي أول حقوق الانسان، وبسبب توالي الحروب والفتن استمر هذا الاستخفاف في أرواح الآخرين إلى بداية عهد أمير المؤمنين^(ع)، بيد أن المعالجات الفعلية التي وضعها أمير المؤمنين لضمان حياة الآخرين، هي من جعلت براعم الامل تظهر من جديد فقد كان يحث من خلال تصريحاته بضرورة ضمان حياة الآخرين فقال عليه السلام: «إياك والدماء وسفكها بغير حقها... فلا تقوين سلطانك بسفك دم حرام... ولا عذر لك عند الله وعندي بقتل العمد»^(١٤). فكان المبدأ الاول في مبادئ الانسانية لأمر المؤمنين^(ع) هو حق الحياة فكان لا يرضى عليه السلام يسفك الدماء بغير حق أبداً وحتى حينما جرح عليه السلام كان يوصي ولديه بأن لا يقتلا غير القاتل وأن لا يمثلا، فكان يقول وهو يحتضر (انظروا إذا متّ من ضربته هذه فاضربوه ضربة بضربة ولا يُمثل بالرجل.. فإنني سمعت رسول الله^(ص) يقول: «إياكم والمثلة

١١- نهج البلاغة - ص ٥١٢.

١٢- نهج البلاغة - ص ٤٥٣.

١٣- شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد- ج ٩ - ص ٣٦٥.

١٤- نهج البلاغة - ص- ٥٣٧ - طبعة دار الاندلس ١٩٦٥.

ينتقد وبصورة ساخرة التطرف الديني. إلا أن هذا الفلم قد عوقب من عمل به وتوقف عن العرض وتحاسب المنفذون له. في واقع الامر لم أرَ شخصا أو دولة أعطت حقاً كاملاً ومعقولاً لحرية التعبير عن الرأي أكثر من دولة وشخص أمير المؤمنين^(٤)، فكان ينظر إلى الإنسان على أنه مخلوق صاحب مزاج وكرامة يحق له التعبير عما يدور بداخله من أفكار وانتقادات ورؤى، وبنفس الوقت كانت هناك رقابة على الحريات حتى لا يؤدي التعبير عن الرأي إلى حدوث فتنة أو مشاكل واضطرابات بين أبناء المجتمع، فيعتقد أمير المؤمنين^(٤) أن التعبير السلبي عن الرأي هو غالباً ما يأتي من رد فعل ما حتى قال: «إنما هو سب بسب أو عفو عن ذنب»^(٥). وبالتأكيد لا يمكن أن يكون معنى حق الرأي أن لكل شخص أن يعطي رأيه في أي شيء شاء، فمثلاً تعاقب القوانين أن يعطي شخص لم يدرس الطب رأيه في علاج مرض ما إذا كان مدعاة للأخذ به، وكذا في بقية التخصصات العلمية والمهنية كافة، فإن رأي الجاهل بشيء مجلبة للضوضاء الفكرية والتضليل المجتمعي، وكما نقل عن الامام الصادق^(٤) لو سكت الجاهل ما اختلف الناس.

مساحة وبنية تحتية أسرية تربوية، ليأخذ بعد ذلك منحاه في المجتمع.

حق الرأي: حق التعبير عن الرأي من الحقوق المنصوص عليها عالمياً فهي كما يقال الحق السياسي لإيصال أفكار الشخص عبر الحديث^(١٤)، ويعترف بحق حرية التعبير كحق أساسي من حقوق الإنسان بموجب المادة رقم ١٩ من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان ويعترف به في القانون الدولي لحقوق الإنسان في العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية، وأن هذه الحرية نادرًا ما نجد قوانينها مفعلة في البلدان حتى وإن كانت تدعو باسم حرية التعبير والمساواة إلا أن غريزة الحكام تدعوهم دوماً للانتقام وكسر المبادئ والحقوق فإن من نماذج تقييد الرأي في المجتمعات المتحررة هو فيلم حياة برايان Life of Brian للمجموعة الكوميديّة البريطانية Monty Python في سنة ١٩٧٩ وفيه يروي الفيلم وبصورة ساخرة قصة حياة شخص اسمه برايان ويعتبر الفيلم من الأفلام الكوميديّة الكلاسيكية وقد اختير عام ٢٠٠٠ من قبل المجلة الفنية البريطانية Total Film كأحسن فيلم كوميدي بريطاني في التاريخ والفيلم

١٤- Universal Declaration of Human Rights نسخة محفوظة ٢٤ فبراير ٢٠١٨ على موقع واي باك مشين.

في دائرة المعرفة، فكلما اتسعت تلك الدائرة ازداد تكامل الإنسان حتى ينعكس ذلك على سلوكه فيكون إنساناً نموذجياً متكاملًا، وهناك عناصر داخلية تدفعه ليكون متكاملًا، ومنها..

الفطرة: من الدوافع التي يراها أمير المؤمنين مهمة في الكمال البشري هي الفطرة الطيبة التي فطر الله الإنسان عليها، فهي غالبًا ما تدعوه إلى الفضائل وتنفره من الرذائل، وهذا ما يجعلها أقرب ما يكون إلى ان تكون جهاز انذار وتنبية ذاتي، وهذا العنصر مغفول عنه في العلم الحديث فإن فطرة الإنسان هي قلبه فالقلب السليم هو غالبًا ما ينفر من المضرات بالإنسان كما جاء في قوله تعالى: ﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا﴾^(١٧)، فإن الفجور والتقوى كلاهما في داخل الإنسان والمتحكم بهما هو القلب فيقول أمير المؤمنين^(١٨): «أعجب ما في الإنسان قلبه له موارد من الحكمة وأضداد من خلافها»^(١٩). فهذا هو قلب الإنسان وفطرته يحمل مضادين الحكمة وخلاف الحكمة ليأتي بعد ذلك دور العقل.

١٧- سورة الشمس - ٧، ٨ .

١٨- علل الشرائع - ج ١ - ص ١٠٩ .

حق الاعتقاد: ان الحقوق المشروعة للإنسان كثيرة وعديدة ومن أهمها حق الاعتقاد، فإن الناس هم احرار فيما يعتقدون ويعبدون شرط أن لا يؤثر ذلك على معتقدات الآخرين، وهذا كان مبدأ ومنطلق الاسلام فقال تعالى: ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدْ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى لَا انْفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾^(٢٠)، وكذلك كان مبدأ أمير المؤمنين^(٢١) ومنهجه الذي اتخذه في دولته، فكان لا يميز بين المسلم وغير المسلم في العطاء كما يروي أهل التاريخ أنه كان ينظر للجميع على حد سواء بنظرة الانسانية، دون أي تمايز وتفریق، وفي رسالته لمالك خير دليل، بقوله فهم صنفان إما أخ لك في الدين أو نظير لك في الخلق.

أدوات التكامل الانساني

إن الإنسان بطبيعة حاله إذا أراد أن يفعل أمرًا ما، فحتمًا لن يعدو عن السؤال بشروط وأدوات ذلك الأمر. كذلك نحن في رحلة التكامل، لابد من أن نسأل انفسنا: ماهي الادوات التي من الممكن أن تجعلنا متكاملين وكيف نكتسب التكامل أولاً؟

في الواقع إن تكامل الإنسان يقع

١٦- سورة البقرة - ٢٥٦ .

ومناهجه التربوية على كل من الميول النفسية (العواطف)، وعلى الاستجابات النفسية من غضب، وفرح، خوف، ورجاء وود وحب وكرم ونبل وعفة... ووصفها وصفاً دقيقاً^(٢٠). فان الامام علي^(ع) كان يرى أن الوجدان الروحي هو عنصر لا يمكن الاستغناء عنه من هذه العناصر، فهو الرابط بين روح الإنسان وبين السماء منذ ولادته، فيرى الامام^(ع) الحرية هي بأن يطلق الوجدان الحقيقي نحو السماء ويترك زمامه ليعرج إلى سماء العبادة والمعرفة.

وان تأثير هذا الوجدان هو ايجابي إلى حد كبير على حياة الانسان، فهو حينما يكون منتصباً فإنه يبعث في الإنسان الشعور بالسعادة والفرح واثارة الحماس، والشعور بالرضا عن النفس كما يعطي اداء نفسياً أفضل بكثير من العادة، وحتى في الجوانب الجسدية هو يعطي شعوراً ايجابياً مما يجعل زيادة في المناعة وحماية من الامراض.

ونحن نستطيع ان نبلغ مرحلة الكمال في تصرفاتنا اذا ما عززنا في انفسنا هذه العناصر وجعلناها سبيلنا في بلوغ هذه المرحلة.

٢٠- كشف اصطلاحات الفنون نسخة محفوظة ١٥ ديسمبر ٢٠١٩ على موقع واي باك مشين.

العقل: الفطرة والدوافع النفسية تحتاج إلى من يديرها ويتحكم بها، ولا يوجد في الإنسان أفضل من العقل في ادارة تلك الدوافع، حتى أن هذا الإنسان ينظر اليه من خلال عقله فيقول امير المؤمنين^(ع): «إذا شاب العاقل شب عقله، إذا شاب الجاهل شب جهله»^(١٩)، وفي حديث أخر قال عليه السلام فضيلة الإنسان عقله. الامام^(ع) كان ينظر إلى العقل على أنه العصب المحرك والعنصر الاساسي في ادوات التكامل البشري.

الروح الجمعية

ان مما يعجب له البعض هو أن امير المؤمنين كان شخصاً جمعياً ويمتلك روح المبادرة الجماعية والعمل المجتمعي، فكان الخليفة الوحيد في عهده يقاتل مع جنوده دون أن يكتفي بالإدارة والتوجيه، وما ورد بحقه يكشف لنا كم كان امير المؤمنين^(ع) شخصاً اجتماعياً، فهو يرى ضرورة في العمل مع المجتمع وكذا يراها صفة من الصفات المكملة للشخصية الانسانية التي تطمح نحو الكمال دوماً.

الوجدان الروحي

تطرق الإسلام في مفاهيمه الاخلاقية

١٩- ميزان الحكمة - محمد الريشهري - ج ٣ - ص ٢٠٥٦



أ. د. صادق المخزومي

الأوائل النجفية: الأوائل الأدبية

الأوائل جمع «أَوَّل»، على صيغة «أفعل»، ملاك موضوعه الأفعال والأعمال: أول وأشهر وأقدم، ويستعمل اللفظ اصطلاحاً للدلالة على أفكار شتى، مثل «المعلومات الأولية» للظواهر الفلسفية أو الطبيعية، و«القدامي» الذين عاشوا في الجاهلية وصدر الإسلام، و«المخترعين الأوائل» للأشياء (أو الأشياء التي تبتدع أو تنجز أولاً).

في أبواب مصدرة بـ«أول...»، أول من أول ما...».

ولقد كان علم الأوائل يقتصر على وجهين: أولهما من الناحية اللغوية مثلاً البكر: أول الأولاد؛ الطليعة: أول الجيش ومقدمته؛ الوسمي: أول المطر؛ وثانيهما من الناحية التاريخية (جميع جوانبها) والتي يبحث مختلف الظواهر الاجتماعية ومن الطبيعي أن تكون واسعة النطاق جداً لأنهما قد تشمل جميع الظواهر والموضوعات نحو: أول من تحدث بالعربية، أول من قال الشعر العربي و...

الأوائل النجفية موضوع يكشف

عرف الأوائل حاجي خليفة: «علم يتعرف منه على أوائل الوقائع والحوادث بحسب المواطن والنسب»، وعد هذا العلم من فروع التاريخ^(١).

الأوائل، كانت بداية ظهور الأشياء والحوادث في العالم واستطلاعها منذ القديم مثيرة للاهتمام حتى وضع علم الأوائل عند المسلمين وامتد نطاقه إلى «الأدب». ففطن العلماء ورواة الأخبار إلى ظاهرة الأوائل منذ بداية القرن ٢هـ/ ٨م ووضعوها فيها عدداً من المؤلفات التي تتضمن كميات طائلة من المعتقدات العامة والخرافية أو الملاحظات اللغوية

١- كشف الظنون ١٩٩٠.

كان ١٧ سنة؛ لكن روايته «في قري الجن» عام ١٩٤٥ كانت فريدة بحبكته الدرامية، كانت رواية الحلم بدولة الحرية والديمقراطية، دولة العلم والعمل^(٤).

- أول رواية أدبية عن ثورة النجف ١٩١٨ بعنوان: «ما انكشف عن حجر الصوان» للأديب محمود جاسم عثمان.

- أول رواية كتبت عن مدينة النجف الأشرف هي رواية يوم من أيام النجف للمرحوم مكي زبيبة... واول يوميات كتبت وسيرة ذاتية عن الحرب العراقية والتحالف الدولي عام ١٩٩١ هي مذكرات يوميات الحرب والانتفاضة لمكي زبيبة. وأول من كتب عن الانتفاضة الشعبانية هو مكي زبيبة في كتابه يوميات الحرب والانتفاضة اذ كتبت في أيام الانتفاضة يوما بيوم بصورة أنية^(٥).

- أول رواية أدبية عن انتفاضة صفر (١٩٧٧) رواية (العروج الدامي) للأديب عبد الله الميالي.

- أول رواية تاريخية وثقت أحداث انتفاضة شعبان ١٩٩١م في النجف، هي رواية «فندق السلام» للأديب محمد سعد جبر الحسناوي.

- أول معجم عن كتاب القصة في النجف للأديب محمود جاسم عثمان.

بحق- عن حراك النجفيين- على أجيالهم- وعن نشاطهم في مفردات الحياة الاجتماعية على نحو مختصر وطريف، يمكن توسعته على هذه الشاكلة: أول سور، أول زعيم حوزة، أول من قاوم وأفتى ضد المستعمر، وهكذا أول قائمقام، أول مدرسة حوزوية ورسمية، أول مطبعة، أول كتاب طبع؛ اجمالاً المبحث يتجلى تاريخاً مختصراً للمدينة وتراثها.

الأوائل الأدبية

- أول رواية أدبية نجفية للشاعر محمد صالح بحر العلوم بعنوان (العفة) صدرت عام ١٩٣٢^(٦). وقيل: إن أول رواية نجفية أدبية هي (تحت ظل المشانق) للسيد عبد الرزاق الحسني وقد صدرت بحدود منتصف عشرينات القرن العشرين، وقد أعادت طبعها دار الراافدين عام ٢٠١٣، ومما جاء عنها في (لغة العرب) للكرملي العدد ٦٤ في كانون ثان ١٩٢٨: «صديقنا السيد الحسني شاب في مقتبل العمر. ولوع بالبحث والتنقيب عن المواضع العلمية والتاريخية وتشهد له بذلك مقالاته الممتعة التي لا يزال ينشرها بين أونة وأخرى في المجلات المصرية والسورية والعراقية^(٧)». جعفر الخليلي من اوائل كتاب القصة النجفية، كتب أول قصة له بعنوان «لتعساء» عام ١٩٢١ وعمره

٤- مشاركة سمير الشيخ راضي.

٥- مشاركة د. مصعب مكي زبيبة.

٢- مقدمة ديوان بحر العلوم ؛ مشاركة عبدالله الميالي.

٣- مشاركة كريم راهي.

- أول مسرحية مثلت في النشاط المدرسي كانت (الفدائي) لمدير النشاط مهدي غني الكوفي، بعنوان «الفدائي» اعتقد ١٩٦٣.

- أول مسرحية الزوجة الثانية في ١٩٦٣م هي من أخرج مهدي سميسم وكاظم الساعاتي على قاعة بلدية النجف (المجلس الأعلى) وكان من أبطالها الحبوبي وعزرائيل فائق زوين وحسين صالح الصائغ ومفيد الجابري وكامل الشرقي والشرقي الآخر كان صغيراً لم نتذكر اسمه^(٨). [ما يخص المسرحية الثانية تم إبدال اسمها بعد الاعتراض على الاسم إلى «وأما اليتيم فلا تقهر» كما حدثني عن ذلك مخرج المسرحية المرحوم كاظم الساعاتي في حينه وأما الحبوبي فهو السيد هاشم].^(٩) [الصغير كان الصديق علاء شير علي]^(١٠).

- أول أديب نجفي يترجم (رباعيات الخيام) في كتاب مستقل، هو أحمد الصافي النجفي، وذلك عام ١٩٣١م^(١١).

- أول من نظم شعر الدولار هو الخطيب والشاعر السيد مهدي الأعرجي (-١٣٥٩هـ/١٩٤٠م)، وشعر الدولار أحد فنون الشعر الذي يحتاج إلى دقة، إذ أنه يحتاج إلى أربع كلمات تعطي ثمانية معان عند قراءتها بشكلها

٨- مشاركة السيد حمد القابجي.

٩- مشاركة د. عبد الزهرة الشيباني.

١٠- مشاركة ناظم محمد الحمداني.

١١- مشاركة السيد عبد الله الميالي.

- أول ديوان صدر للجواهري محمد مهدي في عام ١٩٢٣ بعنوان «حلبة الأدب». وفي ضوئه لقب «فارس حلبة الأدب» أطلقه عليه الشيخ محمد علي اليعقوبي عميد «جمعية الرابطة الأدبية» في النجف وذلك في عام ١٩٢٦ حين كان الجواهري بعمر ٢٥ عاماً. وعليه أصدر محمد جواد الغبان كتابه (الجواهري فارس حلبة الأدب).

ثمة من خلط^(٦) بين «حلبة الأدب» للجواهري وبين جمعية «ندوة الأدب» المؤسسة في ١٩٤٧.

- أول قصيدة تكتب بماء الذهب على باب الامام الحسين^(٧) هي قصيدة شاعر العرب الجواهري محمد مهدي (١٨٩٩-١٩٩٧) «أمنت بالحسين»، مطلعها:

فِدَاءٌ لَمْثَوَاكَ مِنْ مَضْجَعٍ

تَنْوَرُ بِالْأَبْلَجِ الْأَرْوَعِ

- أول مسرحية شعرية اجتماعية هادفة عام ١٣٦٩هـ/١٩٥٠م بعنوان «الزواج بين الحب والمال» للشاعر السيد علي الهندي..

- أول مسرحية شعرية دينية تاريخية في النجف في ذلك الوقت فكانت من إنتاج الفقيه والأديب الشيخ سلمان الخاقاني^(٧).

٦- حرز الدين، تاريخ النجف الأشرف ١/ ٢٠٩.

٧- محمد حسين علاوي غيبي، إضاءات في الأدب والحياة ص ١٦٠. مشاركة السيد عبد الله الميالي.



الصحيح وبالعكس، ويتمحور في الوسط حرف واحد، يكون نهاية البيت به وبداية البيت الثاني. وطريقة كتابة الدولاب الشعري حيث يقرأ دائرياً وابتداءً من المحور كما يأتي:

قمر التم علي المرتضى

حبه في الحشر ينجي من رهق

قهر الأعداء في صابونه

وسقى القوم كؤوساً من علق

قلع الباب واردي مرحبا

بحسام أورث الأعداء أرق

قرأ التوراة والإنجيل والك

تب صغيراً حين للأفق رمق

- أول مسرحية شعرية نجفية (رواية

مرجريت) مسرحية شعرية، علي الصغير، تتألف من ١٢٦ صفحة، صدرت في النجف عام ١٩٤٨^(١٢). يُقال إن الشيخ علي الصغير سبق الشاعر أحمد شوقي في كتابة الشعر التمثيلي^(١٣).

- أول من عارض قصيدة (الطلاسم)

لإيليا أبو ماضي، هو الأديب النجفي العلامة محمد جواد الجزائري، حيث نشر نصوصه في مجلة العرفان اللبنانية من عام ١٩٣٣ وما بعد ذلك بعنوان (حل الطلاسم)، ثم طبعت تلك المعارضة في كتاب مستقل في بيروت عام ١٩٤٦^(١٤).

١٢- مشاركة السيد عبد الله الميالي.

١٣- مشاركة الحاج رضا الخاقاني.

١٤- أعيان الشيعة، ١٠/ ٤٣.

مجلة العرفان اللبنانية العدد الرابع
شهر تشرين الثاني لسنة ١٩٣٣.

- أول من أصدر مجموعة شعرية من الشعر الحر (مختارات)، حميد محمد علي المطبوعي. مطبعة الغري الحديثة، النجف - ١٩٦٠، يتألف الكتاب من ٤٠ صفحة [انظر مجلة البيان].

- أول ديوان شعر الحر «أساطير» لبدر شاكر السياب طبعه علي الخاقاني في النجف في نهاية الأربعينات^(١٥).

- أول من كتب قصيدة النثر في النجف حميد المطبوعي

- أول من نظم الشعر خارج البيوت العلمائية وهو في الصف الخامس الابتدائي هو عبد الأمير حصيد وشعره يمتاز بعلو اللغة والابتكار^(١٦).

١٥- مشاركة الأستاذ محمد رضا القاموسي.

١٦- مشاركة الأستاذ محمد رضا القاموسي.



بقلم الشيخ إياد الطائي

الشهيد السعيد

الشيخ لقمان عبد الخضر عبد النبي جوهر البدران



مواليد: البصرة - قضاء المدينة

١٩٧٣ م.

تاريخ ومكان الاستشهاد:

محافظة الأنبار - منطقة

الصقلاوية

٢٤ - ٣ - ٢٠١٦ م.

النشأة:

ينحدر من عائلة طيبة في أصولها وتاريخها، فسجلها مليءً بالجهاد والكفاح ضد الطغاة والظالمين؛ لذا تعرّضت هذه العائلة الكريمة لشتى صنوف المضايقات في عصر الطاغية وأزلامه. عُجنت الطيبة بطينته الطاهرة وتألّقت السماحة واضحةً جليّةً بخلقه الرفيع، وكانت الوداعة سمته البارزة، يحمل في قلبه حباً

ولِدَ وَخُلِقَ للعطاء، إنّه من فتية آمنوا بربهم فزادهم الله هُدىً، تجمّل بأبهى المزايا وجمع صفات الخير بين جنابه، فتراه ينثر الطيب أين ما حلّ، عميق الولاء لأهل البيت^(ع)، ينحني حباً وإجلالاً واحتراماً لأولاد الزهراء^(ع)، ويبدو ذلك واضحاً في سلوكه وتصرفاته معهم.

منهم آية الله العظمى المرجع الشيخ إسحاق الفيّاض (دام ظلّه)، وآية الله السيد محمد رضا السيستاني (أعزّه الله)، وآية الله الشيخ باقر الإيرواني (أعزّه الله)، وحجّة الإسلام والمسلمين السيد جعفر الحكيم (أعزّه الله)، وحجّة الإسلام والمسلمين الشيخ فرقد الجواهري (أعزّه الله)، وتأثّر بهم وبأخلاقهم كثيرًا، خصوصًا بأستاذه السيد جعفر الحكيم.

صفاته التي تميز بها

الأولى: حبه واحترامه لأولاد الزهراء^(ع) بشكل ملفت للنظر وكان يقول (إن شاء الله دوم أظل خادم للسادة) لينال رضا الزهراء^(ع).

الثانية: كان رحمه الله يقابل الإساءة بالإحسان حتى يصل الأمر به أحيانًا للسكوت وترك الأمر لله ورسوله وأهل البيت^(ع).

الثالثة: سعيه الحثيث لقضاء حوائج المؤمنين، فلم يدّخر جهدًا ماديًا أو معنويًا في هذا المجال، ففي أحد الأيام كان عنده موعدًا لمراجعة الطبيب فصادف في اليوم نفسه أن كان لأحد الإخوة حاجة أراد من الشيخ الشهيد أن يقضيها له، فذهب معه ولم يعتذر منه، بل ولم يخبره بأنّ لديه موعدًا مع الطبيب.

كبيراً لأئمتّه، تجلّى بكثرة زيارته لمراقدهم الطاهرة، فكان التكامل في روحه الطيبة أمراً طبيعياً في حياته التي ختمها بالشهادة والفوز العظيم. إنّه الشهيد السعيد الشيخ لقمان عبد الخضر عبد النبي جوهر البدران.

ولد الشهيد (رحمه الله) عام ١٩٧٣م، بمحافظة البصرة في قضاء المدينة، متزوج وله ثلاثة أولاد وبنت، درس الابتدائية في مدرسة البدران، ثم دخل المتوسطة وأكمل بعدها الإعدادية في إعدادية صناعة البصرة، وبعد أن تخرّج منها تم تعيينه في معمل الصناعات الورقية في مدينته، وبقي إلى ما قبل السقوط بأعوام قليلة، وعندما رأى أنّ بقاءه في الوظيفة لا يُلبّي طموحاته العلمية شقّ طريقه نحو علوم أهل البيت^(ع).

الدراسة الحوزوية

التحق الشهيد الشيخ لقمان ضمن صفوف الحوزة العلمية في النجف الأشرف، فأكمل دراسة المقدمات والسطوح، وتأهل لدروس البحث الخارج بعد أن ارتدى لباس العلماء عام ٢٠٠٥م في مكتب سماحة المرجع الأعلى آية الله العظمى السيّد علي الحسيني السيستاني مدّ ظلّه، ودرس على أيدي الأفاضل من العلماء،



وكثيرة هي مواقفه في هذا المجال؛ فبعض الإخوة عندما ألتقي بهم ويأخذنا الحديث عن الشيخ الشهيد كانوا يذكرون مواقفه النبيلة، حتى قال أحدهم إنّه (رحمه الله) كان لا ينتظر أن نذكر له حاجتنا فيقضيها، لأنّه كان قد علّم قبل ذهابي له.

خدمته لأهل البيت^(ع)

كان من خدمة زوار الإمام الحسين^(ع) في موكب الإمام الحسن^(ع) برعاية مكتب سماحة المرجع الكبير السيد الحكيم^(دام ظله)، وكان من خدمة موكب هيئة كفيل زينب عليها السلام في منطقة الزعفرانية في بغداد لخدمة زوّار الإمام الكاظم^(ع).

ومن مؤسسي موكب الإمام موسى بن جعفر^(ع) في قضاء المدينة.

أما داره فكانت لا تخلو من زائري



أنشطته

وكان (رحمه الله) من أساتذة الحوزة العلمية، ومن أساتذة مؤسسة الإمام الحكيم^(قده) الدينية، وعمل في مكتب المرجع الديني آية الله العظمى سماحة الشيخ الفياض (مُدَّ ظله) لمدة من الزمن، وشارك (رحمه الله) في مشروع الاستفتاءات في العتبة الكاظمية المقدسة بإشراف ممثل المرجعية في مدينة الكاظمية الشيخ حسين آل ياسين (أعزه الله)، وشارك في مشروع التبليغ الحوزوي في زيارة أربعينية الإمام الحسين^(ع)، إذ كان (رحمه الله) مسؤول محور في طريق (نجف - كربلاء). وكان (رحمه الله) مرشدًا دينيًا مع قوافل الحجاج والمعتمرين لأعوام عدة وكانت له دروسٌ يلقيها في مسجد الهندي بهذا الخصوص، ويشهد بإخلاصه كل من وفق للذهاب معه.

لم ينقطع الشهيد (رحمه الله) عن محافظة البصرة حتى بعد أن استقر في النجف الأشرف لمتابعة دروسه الحوزوية، فكان يحضر في المناسبات الدينية التي يُنظمها في قضاء المدينة، وعند حضوره البصرة يصاحبه أحد العلماء من النجف الأشرف لتكون له مشاركة -أيضًا- في إحياء المناسبات الدينية في البصرة.

عُجِنَ حُبَّ الإمام الحسين^(ع) بِطِينَةِ

الأئمة^(ع) طيلة السنة من داخل وخارج العراق، ويقيم المجالس الحسينية في داره دومًا.

قبل استشهاده بأيام

كان (رحمه الله) يسعى جاهدًا لتحقيق هدفه الحوزوي، فقبل ذهابه للجهاد في آخر استراحة، دار بيننا حديث حول ذهابه المتكرر، فقلْتُ له هذا سيؤثر في تحقيق هدفك فقال (نعم بس هاي الشهادة).

وكانت كلمة الشهادة كثيرًا ما تتردد على لسانه، وكان يقول لولا عائلتي لما رجعت إلى البيت في الاستراحة ولبقيت في ساحات الجهاد.

ذهابه للحج

كان (رحمه الله) من خيرة مرشدي هيئة الحج، وفي كلِّ عام كان يجتاز الامتحان بجدارة، ويوفق للحج، إلَّا أنَّه كان يتربص النتيجة بقلق والخوف من عدم ذهابه للحج فيلتمس من المؤمنين الدعاء.

لكن في ذلك العام قبل استشهاده وبعد اجتيازه الامتحان وحصوله على معدل يؤهله للذهاب للحج قال: (يمكن السنة ما أروح للحج)، وكان يقولها باطمئنان ورضا، وكررها عدة مرات.

كان الشيخ الشهيد عنصراً فاعلاً في لجنة الإرشاد والتعبئة للدفاع عن عراق المقدسات، فهو المسؤول عن تقويح المقاتلين من الطلبة، وفي الوقت نفسه يتابع التقارير الجهادية للطلبة المبلغين.

ربى الشهيد الشيخ لقمان أبناءه على الالتزام بالقيم الأخلاقية وحب أهل البيت(ع)؛ لذا دائماً ما كان يصطحب أبناءه الصغار معه إلى الحوزة العلمية، ويحاول أن يحبهم بهذا الطريق المبارك، حتى أنه أوصى أن تبقى عائلته في النجف الأشرف، من أجل أن يكمل أبناؤه من بعده طريقه الذي سار عليه، ألا وهو طريق الحوزة العلمية، وكان أيضاً يشركهم معه في الدورات الصيفية التي تقام في العتبة المقدسة، إذ كان (رحمه الله) يلقي دروساً في الفقه والعقائد وأحكام التلاوة.

عُرف الشيخ لقمان (رحمه الله) بسعيه الدائم لفعل الخيرات، فكان سباقاً ومبادراً لحل النزاعات التي تحصل بين العوائل والعشائر، وكانت له كلمة مقبولة في هذا المجال، وتذكر له الكثير من المواقف الطيبة مع عوائل الفقراء والأيتام وعوائل الشهداء والجرحى، إذ كان يبذل ما بوسعه لتوفير احتياجاتهم.

الشهيد، وكان حب الناس وقضاء حوائجهم يجري في عروقه، فقلبه مفتوح قبل بيته لمن يقصده من المؤمنين على طول السنة، وخصوصاً في أيام الزيارة الأربعينية، إذ يأتيه الزائرون من داخل العراق وخارجه، وحتى بعد استشهاده بقيت علاقة هؤلاء الزوار ببيته الذي كان - وما يزال - مألفاً لهم عندما يقصدون كربلاء الحسين(ع)، فروحه الطاهرة ما تزال ترفرف في هذا البيت المبارك وما يزال عشقه مستمراً للإمام؛ فالشهيد حي لا يموت.

شارك الشهيد السعيد الشيخ لقمان البدران بتأسيس موكب في قضاء المدينة باسم موكب الإمام موسى الكاظم(ع) تقام فيه سنوياً -فعاليات بمناسبة استشهاد الإمام موسى بن جعفر الكاظم(ع)، ومارس دوره التبليغي في أماكن متعددة داخل العراق، إذ بلغ في العتبة الكاظمية المقدسة والعتبة العسكرية المقدسة وفي الزيارة الأربعينية، كما خاض غمار التأليف والكتابة، وخصوصاً في مجال العقيدة، لكن مؤلفاته لم ترَ النور بعد، فضلاً عما لديه من تقارير مستمرة لأساتذته الأفاضل، إضافة إلى دورات للطلبة في العتبة العلوية المقدسة أثناء العطلة الصيفية.

القوة التي كانت تمسك الأرض في ذلك المكان، فحاولوا الانسحاب، لكنَّ الشيخ لقمان أبى الانسحاب وكان معه مجموعة قليلة من المقاتلين، فحاول أن يُغيّر المعادلة وقرار الانسحاب لتلك القوة التي كانت إلى جانبهم، فنزل من الساتر وأخذ عمامته بيده، وهتف بالمجاهدين: «أين مسلم بن عوسجة أين حبيب بن مظاهر أين زهير.. أين من كان ينادي لبيك يا أبا عبد الله، أين من كانوا يجلسون تحت المنابر ويقولون: يا ليتنا كنا معكم! هلاً



الحياة الجهادية

بعد صدور فتوى الجهاد الكفائي من قبل المرجعية الدينية العليا في النجف الأشرف، انضم الشيخ لقمان إلى لجنة الإرشاد والتعبئة للدفاع عن عراق المقدسات، وأصبح مسؤولاً عن تقوية الطلبة، وبعد مدة من الزمن سلم قاطع في جبهات القتال فأصبح مقاتلاً، فضلاً عن كونه مبلغاً، وفي بداية التحاقه إلى الجبهة كان عمله إدارة مخازن العتبة العلوية المقدسة في الجبهات والإشراف على تقسيم المؤنة بين المقاتلين.

كل ذلك لم يلبّ طموح الشهيد، فكان شديد الإصرار على مسؤول لجنته من أجل الصعود إلى الجبهات، لكنه وفي كل مرة كان يُواجه بالرفض، لأنَّ اللجنة بحاجة إليه في موقعه أكثر من صعوده، فكان يستغل أوقات تعطيل اللجنة في أيام الخميس والجمعة ويذهب ويشارك في القتال، فشارك في أغلب الأماكن التي حرّرها أبطال الحشد الشعبي، وبعد أن انتقل عمله إلى ساحات الجهاد سُلّم عهدة قاطع الصقلاوية، وأصبح مسؤولاً لمحور الصقلاوية، فسَطّر وقتها الكثير من المواقف البطولية التي ستخلّد لتعلم بها الأجيال القادمة، وتقتبس منها الدروس والعبر، منها:

ما نقله لنا المجاهد السيد علي الحسني (حفظه الله) من أنَّ المجاهدين في قاطع الثرثار تعرضوا إلى حصار شديد من قبل العدو الداعشي، وانكسرت

أما عن علاقة الشهيد بالمجاهدين فكان للشيخ لقمان (رحمه الله) علاقة طيبة بجميع المجاهدين والمقاتلين من فصائل الحشد الشعبي المقدّس، وأفراد الجيش والشرطة، وكان دائماً ما يتجول بين قواطع الحشد والجيش ويتفقد أحوال المجاهدين، فيرى منهم من كان يبيع أثاث منزله ليوفر أجرة السيارة التي توصله إلى ساحات الجهاد، ومن يترك خلفه عائلة وأطفالاً هم بحاجة إليه فلا معيل لهم غيره، فكان يحاول أن يعوض هؤلاء الأبطال بمبلغ ما؛ ليسدّ حاجاتهم الضروريّة، وشهد له بذلك العديد من المجاهدين بعد استشهادهم، إذ قال بعضهم: كنا نأخذ رواتبنا من الشيخ لقمان، إذ كان الشيخ (رحمه الله) مآذون بصرف أموال الحقوق الشرعية على المجاهدين الذين يرى حاجتهم وضعف حالتهم المادية، بل قد يتطلب الأمر الصرف من أمواله الشخصية فلم يكن يتردد بذلك.

قضى الشهيد (رحمه الله) أياماً في الجهاد وكان يأمل من الله تعالى أن يرزقه الشهادة، ولطالما ردّد قائلاً: «لقد أنعم الله علينا في هذا الزمان بوجود المرجعية المتمثلة بالسيد السيستاني، وهي تعتبر خيمة للعراق، ومن يستشهد في ركاب المرجعية فكأنما يستشهد في ركاب الإمام الحسين^(ع)»، وكان دائماً ما يشجع من حوله على الجهاد، فأثر كلامه



صمدتم ساعة؟ عندها تنالون الشرف والعزة، أليس أفضل من أن تهربوا وتلحقكم المذلة»، هذه الكلمات أثّرت بالعديد ممن قرروا الانسحاب، فعادوا إلى أماكنهم وصمدوا أمام الحصار المطبق للأعداء، الذين حاصروا منطقتهم بالكامل، فجاء أحدهم إلى الشيخ لقمان وقال له ماذا تنتظر يا شيخ؟ لماذا لا تتسحب؟ هل تنتظر منهم أن يأتوا ليأخذوك ويمثلوا بجثتك! قال له الشهيد: لا أستطيع الانسحاب فإنّي إن فعلت ذلك أشعر أنّي قد خذلت الإمام الحسين^(ع)، وفعلًا ثبتوا حتى جاءتهم قوة من الحشد الشعبيّ مسنودة بقوة مدرّعة من الجيش العراقي، وتم فك الحصار عنهم، وتحقق في ذلك اليوم نصرٌ عظيم على الدواعش.

بعض السويقات؛ ليستعدّ لتعب اليوم الثاني، ولكن الشهيد كان يرفض حتى هذه الراحة الوقتية؛ فيخرج ليتفقد أحوال المجاهدين وحاجاتهم، ويُنقل أنّه في أحد الأيام، وجد أحد المجاهدين في حالة من البرد فخلع رداءه وأعطاه لذلك المجاهد، وكان يحرص - في كل ليلة - على أن يبيت على الساتر وليس في مقر الاستراحة، وبقي على هذا الحال لحين استشهاده،

الشهادة

يوم استشهاده كان يومًا استثنائيًا له بما للكلمة من معنى، فما إن بزغ نور الفجر بعد ليلة قضاها مشغولًا بذكر الله تبارك وتعالى، حتى انطلق - بعد صلاة الفجر - مع مجموعة من علماء الدين، برفقة رفيق دربهم الوفيّ السائق الشهيد حسين الولياني، لكي يصلوا إلى المحور الذي توجد فيه قوة من الجيش العراقي،

بالكثيرين، ودفعهم للالتحاق بجبهات القتال لمحاربة الاعداء، وعندما استشهد الشيخ، قالوا: لن نترك ساحة الجهاد وفاءً منا لدم الشهيد الشيخ لقمان فهو من شجعنا ودفعنا للجهاد.

كانت الشهادة في سبيل الله هي الشغل الشاغل للشيخ لقمان البدران، علمًا بأنه كان من الطلبة المتفوقين في الدراسة الحوزوية وقد طلب منه البعض الاهتمام بالدراسة، فهو ممن يرجى أن يكون له شأن في الحوزة العلمية، فكان يرد ويقول: «إنَّ أسرع الطرق إلى الله الشهادة».

وضرب أعلى المثل والقيم السامية في ساحات الجهاد، حتى أنّه وفي كثير من الأوقات يؤثر الآخرين على نفسه، فكان يعود من العمل الجهادي في أوقات متأخرة من الليل ومن المفترض أن يرتاح



وكانوا بأشد الحاجة إلى التعبئة الروحية والمعنوية، ليستنهضوا الهمم من أجل تحرير المحور الذي هم مكلفون به، وما إن شرعت العمليات بالتقدم وتحرير مناطق شاسعة من ناظم التقسيم باتجاه الصقلاوية، حتى وصلوا إلى أرض وعرة تكثر فيها الحفر والتلال، وقد تركز بها بعض الأنجاس من الدواعش (قناصون)، وما إن أقبلوا عليها حتى سدّوا نيرانهم على القوة المتقدمة، وكان في مقدمتهم الشيخ الشهيد لقمان (رضوان الله عليه)، فقد أصيب في بادئ الأمر برصاصة في صدره عن طريق أحد القناصين الداعشيين، وحاول سائقه المجاهد البطل الشهيد حسين الولياني إسعافه، ولكنه عند وصوله إليه استهدفه القناص في رأسه واستشهد قبل الشيخ لقمان، ثم أُسِفَ الشيخ ونقل إلى (مستشفى الكاظمية) واستشهد فيها بعد يومين من الإصابة بتاريخ ٢٥/٣/٢٠١٦م، بعد أن شارك في معارك بلد، وسامراء، والبو شجل، والصقلاوية، فسلام عليه يوم ولّد ويوم جاهد ويوم استشهد ويوم يُبعث حياً.

الوصية

أوصى الشهيد (رضوان الله عليه) أن يُغسَل في كربلاء المقدسة، وأوصى -أيضاً- أن يُقرأ له مجلس عزاء على السيدة الزهراء (ع) في صحن الإمام الحسين (ع)، وكان يتمنى أن يحظى بتشيع كتشيع أخيه الشهيد الشيخ هاني الشمري،

أحد شهداء الحوزة الأبطال ويُدفن بقرية، وطلب من ولده (حسن) أن يحمل صورته ويتقدم الجنازة أثناء التشيع، وقد شاء الله أن شُيِّع تشييعاً كبيراً في النجف الأشرف لم تشهد الحوزة العلمية نظيراً له من قبل، ونفذت وصاياه، وقرأ المجلس الذي أوصى به سماحة السيد المجاهد علي الحسيني (حفظه الله) في الصحن الحسيني المطهر، وقد اشترك بتفسير جثمانه الطاهر الشهيد السعيد السيد عبد الرضا الفيّاض، والسيد لؤي الموسوي والسيد علي الحسيني، كما صلى على جثمانه الطاهر الشيخ باقر الإيرواني (دام عزّه)، في الصحن العلوي المطهر، وبعدها أقيم له مجلس عزاء قرأه الشيخ عبد الله الدجيلي (حفظه الله)، ثم ووري الثرى، في جنة الشهداء في مقبرة فرقة الإمام علي (ع) القتالية (جنة علي).

بعد أن استشهد الشيخ لقمان (رحمه الله) كانت لعائلته الكريمة زيارة لمرجعنا الأعلى السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله الوارف) وسمعت العائلة كلمات الشاء من المرجع الأعلى، مما هون عليهم ألم المصاب ولوعة الفراق، حتى إنّه (دام ظله) قام من مكانه للترحيب بهم، وقال: إنّ الشهيد الشيخ لقمان هو من نطفة طاهرة، وهو فخر لعائلته ولنطقته وللبصرة.

رحم الله الشهيد السعيد الشيخ لقمان البدران، فقد كان عزاً للعراق وفخراً للبصرة الفيحاء.





شبابنا عمادنا للوقوف بوجه الضلال

الديوانية زهرة الفرات، المدينة التي تترزين بنهر الفرات، حيث يجري في عروقها ليَجعل منها دوحة غناء مليئة بالنخيل والزرع، فهي مدينة خضراء بامتياز يغلب الطابع الريفي الممتلئ بالأصالة على سكانها في أقضية مختلفة، وهي في عين الوقت مركز حضاري ضارب في القدم، ففيها مدينة نيبور أو (نفر) الأثرية، التي كانت تعد العاصمة الدينية للعراق قبل ٧٠٠٠ عامًا، ومن هذه المدينة ابتكر البشر أول تقويم زراعي ومرشد زراعي كتب باللغة السومرية، يتضمن معلومات مهمة للفلاحين في كيفية تهيئة الأرض للزراعة وطرق السقي، ونحوها وهي لا تختلف كثيرا عما يمارسه الفلاح العراقي حتى في هذه الأزمنة.

وكل أرض تنبت زرعها على شاكلتها، فهي الأرض المخضرة بالنخيل الباسقات والمخلوطة بماء الفرات، أثمرت على مدى الأجيال رجالا ذوي همم عالية، وفطرة سليمة، تجدهم يتحرون النور من مكانه القويم، واليوم مجلة النجف الأشرف تلتقي أحد أبناء هذه المدينة المعطاء لنتحدث حولها، نلتقي معتمد المرجعية العليا سماحة الشيخ ليث الساير دام توفيقه، فهو من فرسان الديوانية الذين دأبهم الصمت عند الأفعال العظيمة، فهو وثلة طيبة من أهل هذه المدينة يعينون فقيرها، يرعون يتيما، يمسكون بالسلاح دفاعا عن القيم، وتراهم في جهدهم هذا منشغلين عن الضجيج والأضواء، واليوم قررنا أن نسلط القليل من الضوء على أعماله كنموذج من أعمال معتمدي المرجعية في العراق.

سماحة الشيخ: عليكم السلام ورحمة الله وبركاته، أهلا وسهلا بكم وبكادر مجلة النجف الأشرف، تلك المجلة التي ما زالت تحافظ على رونقها كل هذه السنين في خدمة مذهب أهل البيت^(ع) وافشاء الثقافة في المجتمع الشيعي.

مجلة النجف الأشرف: السلام عليكم سماحة الشيخ ورحمة الله تعالى وبركاته، حياكم الله وبياكم، بوركتم وبوركت جهودكم الطيبة، وفقكم الله وايد خطاكم، وأنا سعيد ان اكون بخدمتكم، واسال الله ان ينفع بكم البلاد والعباد ويلهمكم الرشاد والسداد.

مجلة النجف الأشرف: هل من الممكن أن تحدثونا عن التركيبة الاجتماعية لهذه المدينة، وما هو مقدار تأثير الدين على سلوك الفرد فيها؟

سماحة الشيخ: بعد حمد الله تعالى، تعلمون أن الديوانية مدينة يغلب على أهلها الطيب والمحبة وكما أنها كانت وما زالت تعيش التمدن وكونها مدينة اصيلة وضاربة بالتاريخ لكن متأثرة بشكل ملحوظ بالطابع العشائري والعادات والتقاليد وريفيّة نكهتها اعطت تميز لهذه المدينة الفرانية التي اشتهرت بمحاصيل تميزت بها ورغم أن العالم أصبح قرية صغيرة بطابع الانفتاح في قنوات التواصل وتأثرها وسعيها للتطور التقني.

مجلة النجف الأشرف: ما هي مستويات الفقر في المدينة ونسبته؟ وهل التكافل الاجتماعي فيها مقبول أو أنه دون مستوى الطموح؟

سماحة الشيخ: الديوانية العزيزة أصبحت المدينة الاولى في الفقر للأسف الشديد وتصدرها على شقيقتها المثنى لكون مواردها محدودة وتزايد اعداد سكانها وتوسع رقعتها في البناء وردم البساتين والاراضي الزراعية ولا وجود

لنفذ حدودي أو نفطي أو مزارات دينية جاذبة للسياحة الدينية في المدينة واسباب كثيرة يطول بها المقام، ورغم كثرة اصحاب الايادي البيضاء من الميسورين ودعم المرجعية الدينية العليا في النجف الأشرف مد ظلها من طريق معتمديها إلا أن الأمر يتطلب التدخل الحكومي لرفد هذه المحافظة الغنية بكرمها الحسيني المشهود.

مجلة النجف الأشرف: شريحة الأيتام أصبحت ظاهرة في العراق الحديث بسبب الحروب المستعرة في كل وقت، ما هي توجهاتكم لمعالجة هذا الملف المحزن؟

سماحة الشيخ: أبناءنا من الايتام رعتهم يد المرجعية من طريق معتمديها ومؤسسات عنيت بالايتام ورعايتهم لكن لايمكن لكل هذه المؤسسات الا ان ترتق جوانب من هذا الفتق الذي لحق بالمجتمع الديواني الكريم لكثرة الحروب واستبسال ابناء الديوانية الابطال في التصدي لكل هذه الاخطار ويجب ان تساند الدولة ابناء المجتمع الذين فقدوا الأب أو الأم أو كليهما، لم نقف مكتوفي الايدي حيالهم فأنت ترى البرامج المختلفة من دعمهم المادي والمعنوي والنفسي وتبني صنع قادة منهم وامثلة يحتذى بها ليكونوا افراداً صالحين داعمين

مجلة النجف الأشرف: لا نلث إلا

أن نسمع بين الفينة والأخرى كلمات من المرجعية حول الهوية الثقافية، وأن الحرب الحالية ليست حرباً مذهبية أو عسكرية بل هي حرب الحفاظ على الهوية الثقافية للفرد العراقي، هل يمكن أن تحدثونا عما يجري في أرض الواقع؟

سماحة الشيخ: إن المرجعية

العليا في النجف الأشرف مد ظلها لم تدخر جهداً لاثبات الهوية الثقافية الشيعية للعراقيين فضلاً عن ابناء الديوانية وبطرائق مختلفة وانشاء مراكز ومؤسسات لتلحظ اثباتها، بعد فشل الهجمة الداعشية توجهت الماكنة الاعلامية المعادية للإسلام المحمدي الاصيل لفصل الراعي عن الرعية وعزل المرجعية عن امتدادها الطبيعي الجماهيري الذي بطاعته تندحر مقررات المخططات الفكرية الموجهة وللشباب بشكل خاص من طعن بمسألة التقليد أو التشكيك بالمرجعية والطعن بها وبكل من يمثلها وعدم الانصاف لتشويه الرؤية عن المجتمع عموماً والشباب خصوصاً وضبابية المشهد لديهم مما يتطلب احتواء هذه الشرائح بشكل مدروس ومنظم وبيان الحق واتباعه وتثبيت قلوب المؤمنين كافة بالقول والعمل.

لمجتمعهم.

مجلة النجف الأشرف: باعتبار

خبرتك الطويلة في العمل التبليغي على أرض الواقع، ما رأيكم في المقارنة بين العمل سابقاً وحالياً، هل ترون أنه أصبح أسهل بمعونة وسائل التواصل أو أنه أصبح معقداً أكثر بسبب الانفتاح المفرط على جميع الأفكار الضار منها والمفيد.

سماحة الشيخ: هنالك أوجه

تشابه واختلاف بين السابق والحالي، نعم بطبيعة الحال أصبح أكثر تعقيداً من ذي قبل، لوصول الجهات الطارحة للشبهات والمحاربة لمصدر تمثيل التبليغ مثل الحوزة الشريفة أو المرجعية العتيدة في النجف الأشرف دام بقاؤها أو تسقيط شخص المبلغ من طريق التشكيك به أو الاستهزاء أو خلق امثلة مخلة لطعن الشخصية المعنوية للمبلغ ورفع الثقة التي هي اساس تقبل المعلومة التبليغية التي يقدمها، والانفتاح سلاح ذو حدين إذا ما تم توجيهه بشكل صحيح واستثماره لنشر الافكار البناءة وعدم جعله يوجه للقضاء على فكر أهل البيت عليهم السلام الرسالي.

مجلة النجف الأشرف: الحرب

فكرية وشديدة، ما هي تجهيزاتكم لهذه المعركة الضروس، وكيف تحاولون وقاية الشباب من هذه الفايروسات الفكرية التي تحاول الانتشار، هل من لقاح هل من وسيلة لتدمير تلك الفايروسات؟ وما تقترحون حول هذا الشأن؟

سماحة الشيخ: ان ايجاد مصل

ناجع يعمل على وقاية الشباب من المنزلقات التي توصل إلى الهلاك هو ارتباطهم بمرجعيتهم لأنها الجهة الوحيدة التي ترعى مصالح الناس بما يرضي الله تعالى ولا تأخذها في الله لومة لائم، وان المؤسسات والمراكز الثقافية التي تعمل في المدينة خير ما يوجه فكر الشباب ويبين لهم الخيط الابيض من الخيط الاسود في دينهم ودنياهم.

مجلة النجف الأشرف: على

ذكر الحرب الثقافية هناك أيضاً ذكريات من الديوانية حول الحروب العسكرية، الكل يعرف أن دور أهل الديوانية في أيام فتوى الدفاع الكفائي كان مميزاً، سواء من ناحية المقاتلين الذين حموا أرض العراق، أو من جهة الدعم اللوجستي، هل يمكن لكم أن تذكروا لنا بعض ما ارتبط بعملكم في تلك الايام حفظاً للتاريخ ولهؤلاء الخيرين الذين ما فتئوا يصارعون الشر.

سماحة الشيخ: بحمد الله تعالى

وهمة الابطال من ابناء الديوانية كنا سباقين في تلبية نداء المرجعية في الدفاع عن المقدسات والارض والعرض وايصال الشباب المتطوعين إلى الجهات المرجعية التي قارعت الارهاب والتكفير وحفظت الارض والعرض والمقدسات وهذه الذكريات ما فتأت تعيش في نفوسنا ونحن بين هؤلاء الابطال ننظم التحاقهم ونجمع لهم الدعم اللوجستي الذي تميزت به الديوانية وكنا أول من ارسل دعم لوجستي ولله الحمد مع عبارات كتبت عليه للدعم المعنوي وبيان ان هذا الدفاع المقدس هو لطف رباني بدماء الشهداء الطاهرة.

مجلة النجف الأشرف: والغريب

سماحة الشيخ أننا ما أن نطالع صفحات وسائل التواصل حتى نجد الكثير ممن يتكلم باسم الفقراء ويشكو حالهم، وإذا دققت في شأن تلك الصفحات الممولة تجدها تتخذ الفقراء سلاحاً لغايات سياسية أو فكرية دخيلة، ولن تجد هذا الشخص إلا شجاعاً وكراماً عند الكي بورد، في حين أن أمثالكم من فرسان المرجعية دأبهم العمل بصمت، نشكر لكم شيخنا أن وضحت لنا أعمالكم.

سماحة الشيخ: إن المرجعية دامت

أطافها في المدينة راعين لعيال الله في أرضه ومتواصلين بالعمل الاجتماعي ورعاية المرضى بأمراض مزمنة برواتب

والتحذير للوقاية من الوقوع في شراك الخداع لهذه الشبكات الخبيثة التي تعمل على نشر المخدرات بين نسيج هذه المجتمع الكريم وابنائهم الاعزاء، وهنالك افكار نعمل على انضاجها في جذب شباب المقاهي والعاطلين عن العمل لما ينفعهم ويشغل هذا الوقت التي يحاولون ان يقتلوه في هذه الاماكن القابلة لبث السموم.

مجلة النجف الأشرف: نشكر سماحتكم في نهاية هذا اللقاء المثمر، عسى أن يوفقنا الله لعمل مزيد من اللقاءات والتقارير عن الديوانية وأهلها الطيبين، ونرجو أن نسمع منكم كلمة أخيرة توجهونها إلى أبناء مدينتكم الكرام.

سماحة الشيخ: اتوجه لكم احبتي بالشكر الجزيل والثناء الجميل، واثمن عالياً جهودكم الطيبة في عملكم المثابر اسأل الله ان يكون لله فيه رضا وللناس فيه صلاح، وأخاطب أبناء الديوانية بأن يكونوا يداً واحدة للعمل والبناء والعطاء والارتقاء، وان يفوتوا الفرصة على كل من يريد ابعادهم عن من هو احرص عليهم مرجعيتهم العليا في النجف الأشرف صمام الأمان بل هي الامان والاطمئنان واسأل الله أن يحفظ الديوانية وأهلها وأن يرفع الغمة عن هذه الأمة بظهور صاحب الأمر^(عج)، آخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله تعالى على سيدنا محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين.

شهرية ومساعدات للفقراء في كل يوم خميس ويوم جمعة من الاسبوع والتواصل مع العوائل المتعففة في المدينة قبل جائحة كورونا وفيها بعد نداء المرجعية للتكافل وبعد كورونا ونحن نعمل على توزيع السلالات الغذائية والمساعدات المالية وتزويج الشباب المتعفف وتكفل العمليات للفقراء والمساعدة في الأجور الدراسية للطلبة غير القادرين وغيرها الكثير من الدعم بكافة شرائح المجتمع.

مجلة النجف الأشرف: مشكلة المخدرات بدأت في الظهور بين أوساط المجتمع لتشكل نقطة غريبة جدا عن ثقافات الشعب العراقي على مر السنين، ما تقيمكم للوضع؟ هل وصل لحد الظاهرة في الديوانية أم أنه يمثل أفرادا فيها؟ ما هي اقتراحاتكم في هذا الصدد؟ وما جهزتم لسد هذا الرشق الجديد في المجتمع.

سماحة الشيخ: لا أحد ينكر وجود آفة المخدرات في المجتمع برغم من أنه مجتمع محافظ إلا أن الظواهر الشاذة التي برزت كقتل الأب لأبنائه أو العكس أو غيرها مما لم يعتاد عليه مجتمعنا نذير شوؤم إن المخدرات وصلت إلى درجات خطيرة يجب أن تكون للدولة وقفة جادة للحد منها والقضاء على هذه الظاهرة، نحن لم نتوقف عند الاقتراح ولكن توكلنا على الله وقمنا بندوقيات توعوية في الجامعة والمدارس للبنين والبنات،

أهوار المشرّح أسطورة قد تنقرض

بقلم باسم الساعدي



تتميز الأهوار في منطقة المشرّح عن غيرها
من الأهوار ببعض الأمور التي انقرضت
وراحت مع تجفيف الأهوار، وسنذكرها - إن
شاء الله تعالى - بعنوان مميزاتها، بعد تقديم
نبذة عن تلك الأهوار.

التسمية والمكان

تقع منطقة المشرّح، التي تتكون من مدينة صغيرة ومجموعة قرى، جنوب شرق محافظة ميسان، وكانت سابقاً تعرف بـ(الحلفاية) نسبة لكثرة نبات الحلفاء فيها، ثم سميت باسم (المشرّح) نسبة لنهرها، أمّا أهوارها فلكل منهم اسمه، وهي كثيرة، وكلها من ضمن هور الحويزة المشترك بين العراق وإيران، ولكي نتعرف عن مكان الأهوار سنجعل نهر المشرّح محور وصفنا لها.

نهر المشرّح

عندما يدخل نهر دجلة العمارة ينحرف جنوباً، قاسماً المدينة إلى قسمين، تاركاً فرعاً منه يتجه يساراً لمسافة ما يقارب الكيلومتر، مكوناً قسمًا ثالثاً للمدينة، ثم ينقسم الفرع إلى نهرين، هما المشرّح يساراً، والكحلاء يميناً، وكل واحد منهما يقسم القسم الأيسر من المدينة، ويجري شط المشرّح حتى يصب في هور العظيم عند منطقة (دار عنبر) قبل أن يصل (هور الشيب) بطول ٥٠ كيلو متر تقريباً، وقد وقفت على دار عنبر في تسعينيات القرن المنصرم وكانت فيها نخلة واحدة كبيرة.

جفاف الشط

كان نهر المشرّح قبل ١٩١٥ نهراً عظيماً تمخره (العواني)، وهي السفن الشراعية ومفردها (عانية)، الآتية من البصرة عن طريق الهور؛ لأنّ الإبحار عكس مجرى نهر دجلة صعب جداً من غير محرك، فتنقل (العواني) عندما تخرج من البصرة إلى الهور حتى نهاية شطر المشرّح فتصعد به إلى العمارة^(١)، وبعد الاحتلال الانجليزي وبحجة حماية الناس من الفيضان أغرق الجيش الانجليزي مركباً عند مفترق نهري الكحلاء والمشرّح، فانتقل الماء إلى دجلة متجهاً إلى البصرة فالبحر كي تنتقل السفن الانجليزية الكبيرة بسهولة، وقد تسبب المركب بموت نهر المشرّح، حتى جف نهائياً في الثلاثينيات من القرن العشرين، وفي نهاية الأربعينيات أو بداية الخمسينيات قام المهندس الإنجليزي (گرملي)^(٢) بحفر الشط وقد غير مجراه، حيث كان يتجه عند منعطف (عجسة) بيت ثامر إلى الشرق، فقد

١- [ممن سمعت هذه المعلومة عنه المؤرخ الأستاذ حسين جلوب الساعدي]

٢- هو ضابط ومهندس عاش فترة من الزمن في العمارة، وكان يجالس شيوخ العشائر ووجهاء المنطقة، له نواذر كثيرة، وقدم خدمات كثيرة للمحافظة (اللواء وقت ذاك)، كثرت عليه الحكايات والنواذر، قد سمعت منها من المرحوم جبار الحسن الذي حدثت بينهما بعضها.

وينتهي المجرى في منطقة (الغفص) أو (العلامة)، وهي منطقة مضخات سحب الماء وضخه إلى الشركة المذكورة.

هور السناف

عند يسار النهر، بعد خروجه من أرض مدينة العمارة، يكون هور السناف، وهو هور موسمي يتكون من الأمطار التي تنزل في الأراضي الإيرانية وتنتقل عبر مجموعة وديان، تسمى في لهجة أهل المنطقة بـ(جاي) وتجمع (جيان)، وتصب جميع

غيره إلى مجراه الحالي فصار المجرى المستحدث يعرف باسم (گرملي أو شط گرملي)^(٣)، وكذلك قد جف جفافاً كاملاً في نهاية تسعينيات القرن العشرين حتى صار الصبي يعبره على قدميه من غير أن يبتل نعاله، وبعد توقف مضخات النفط في حقول شركة بازرگان عن العمل أمرت الحكومة بشق مجرى صغير في داخل النهر -نهر المشرح- بعرض متر إلى مترين وكذلك العمق،

٣- [في أيام صباي -بداية التسعينيات- أخذت وصف مكان الشط القديم من عمي المرحوم ناجي الباقر وذهبت له ووقفت على ما تبقي من ضفافه المندثرة]





تحقيقات

الوديان في نهري الطيب ودويريج، إلا بعضها يصب مباشرة في الهور المذكور، ونهرا الطيب والدويريج هما واديان كبيران ينقلان مياه الأمطار النازلة في جبال إيران الجنوبية، وفيه -في السناف- بحيرتان كبيرتان وجميلتان إن كان الموسم ممطرًا تسمى الأولى بـ(البركة) والثانية بـ(بالنصة أو البركة)، وهي تشاهد بسهولة من شارع عمارة- مشرح على خلاف الأولى التي تبعد عن الشارع مسافة كبيرة فلا ترى، ويصب هذا الهور في هور العظيم.

أهم معالمه

من أهم معالمه جسر في منطقة (غزيلة)، ويحمل أسمها (جسر غزيلة)، وغزيلة مصغر غزال، وسميت به لكثرة الغزلان التي ترد الماء في تلك المنطقة قبل مائة سنة تقريبًا.

هور العروكة

يمين نهر المشرح للمتجه مع جريان الشط مجموعة أهوار متصلة، يعرف كل واحد منها باسم نهاية النهر الذي يصب فيه، والذي يتفرع عن نهر المشرح، وبعد (ذيل) نهاية نهر (الونسة) تقريبًا يحمل اسمًا واحدًا يعرف بـ(هور العروكة) وهو متصل بهوري (أم النعاج والعظيم).





أهم معالمه

في منطقة (البثج) من ضواحي سوق الشيوخ في المنتفق^(٤)، ومن تلكم المعالم: (تل عزيزة) وهو إيشان كبير تكثر عليه الأساطير، التي منها ظهور مركب من الذهب واختفائه بين فترة وأخرى، واللطيف أن كثير من الرجال الانجليز حاولوا الحصول على المركب بمساعدة بعض أهل المنطقة، فقد سمعت من غير واحد أنهم -الانجليز- كانوا يحملون معهم التعاويذ عندما يدخلون التل، فالشائع

في هور العروكة الكثير من (الإشن) جمع (إيشان) وهو التل الأثري وكلها غير منقبة، منها: إيشان (الغبة أو الكبيبة) الذي يقع الآن في القرية التي تحمل اسمه وتحديداً في أرض السادة بيت سيد حسين بن سيد شمخي، وفيه مقبرة قد وقفت عليها برفقة سيد عدنان بن سيد خلف، حيث يحتمل احتمالاً كبيراً أن فيها قبر الشيخ ذياب بن محمد بن سحاب الخاقاني الذي كان حياً سنة ١١٨٠هـ، فقد زار المنطقة برفقة الشيخ يوسف البحراني من أجل تأسيس مدرسة دينية وذلك بعد تأسيسه (للمدرسة العلمية لآل شيخ ذياب) في قرية (الحجامية)

٤- بعد أن أخبرني السيد أحمد الفياض والشيخ علي الطليباوي، وهما باحثان في مركز تراث الجنوب التابع لقسم المعارف الإسلامية والإنسانية أحد أقسام العتبة العباسية المقدسة، بمكان وفاة ودفن الشيخ ذياب قدس سره، رحت أبحث عن مكان يحمل اسم الكبيبة أو الغبة أو الكبيبات، فوجدت مكانين يحملان هذا الاسم، غير أن ما رجحته هو ما كان بأرض السادة، وذلك لقربه المكاني عن الحوزة التي أسسها رضوان الله عليه، وقد استعنت بالاستاذ سرحان الساعدي لأنه أصلاً من تلك المنطقة ويعرف أهلها جيداً.

في (حب الماء) كل كوزين مرتبطين في بعضهما من الجهة العريضة والمخروط في نهاية الطرفين، وعند كسرها وجدوا في داخلها بقايا جثث آدمية، قد جف هذا الهور مرتين، الأولى في سنة (الترابة)، وهي في ثلاثينيات القرن العشرين تقريباً لا تحقيقاً^(٥)، وهي سنة جفاف تام بعد انقطاع ماء نهري المشرح والكحلاء بسبب اغراق المركب الانجليزي وانقطاع المطر؛ لذلك سميت بسنة الترابية لكثرة ترابها.

هور الجكة

هو بحيرة وليست هورا، مكانه بين أرض عشيرتي البو محمد

٥- [من الصعب ضبط سني الحوادث القديمة، فهم يحددون تاريخهم بالحوادث لا برقم السنة]

بين أهل المنطقة إنه محروس بالجن، وقد فشلت كل المحاولات التنقيب الإنجليزية وما قام به الأهالي في ذلك الوقت، ومنها: (الواجف)، أي الواقف حيث ابدلت القاف جيماً، وهو إيشان كبير نسبياً، سمعت من أبي رحمه الله أن الحكومة العثمانية أعطت أرض الحلفاية أجمعها للشيخ غضبان بن حسين الحسان شريطة أن ينقب لهم فيه، وكذلك سمعت منه أن كان فيه دهليزاً عميقاً تغمره المياه ولا أحد يستطيع الغوص فيه لانعدام المستلزمات المطلوبة، ومما في هور العروكة مجموعة مقابر كلها قديمة، ففي بداية الخمسينيات عندما كانت شركات الحفر تحفر الشط كان أبي في طاقمها يقول: وجدوا أكواز فخارية مخروطية أشبه ما تكون





القرن المنصرم، قال مخاطباً الجاموسة: (أين تذهبين إن جفت الچكة)؟! وقد جعل كل من يسمع هذا الكلام يسخر من الإنجليز، فهي لن تجف بنظرهم، غير أنهم عرفوا حجم المؤامرة ما أن جفت ملهمة أساطيرهم وخيالهم.

هوري العظيم وأم نعا

هما بالحقيقة بحيرتان محاطتان بالأهوار، قد انحسر عنهما الماء بالسنين الأخيرة بشكل مخيف، فبعد أن كان جفافهما خارج نطاق التصور أضحى أقرب ما يتوقعونه.

حفيظ

مما يحكى بين كبار السن أن إيشاناً خرافياً محروساً بالجن يظهر صدفة، لا في موعد محدد، وبعد أن يشاهدونه يختفي، وقد حددوا مكان ظهوره، وحاول مغامروهم البحث عنه لكن من غير جدوى، وقد سمعت قصصاً كثيرة عنه لا يسع المقام لسردها، غير أنني ومجموعة من الشباب وقفنا في منطقة (المچري) أو قريباً منها مع مجموعة من كبار سن منهم المرحوم جاسم الجابر (أبو عودة) في سنة ١٩٩٥، وسألناه عن المكان الذي يشاهدون به (حفيظ) فدلنا عليه، وعندما قلنا لهم لكبار السن بأنها خيالات وانخداع للبصر بسبب العوامل الجوية،

والسواعد، تحده من الجهة اليسرى هور العروكة، ومن اليمنى مجموعة أهوار متصلة، كان بحيرة كبيرة، يصعب عبورها مع هبوب أبسط الرياح، حيث تتحول أمواجه إلى جبال شاهقة تبتلع كل ما فيها، قد جفت هذه البحيرة مرتين، الأولى أيام الحرب العراقية الإيرانية عندما فصلتها الحكومة البعثية عن باقي الأهوار المتصلة بها، في خطة لتجفيف كل أهوار المنطقة، وفي فيضان سنة ١٩٩٢ غطتها المياه ثانياً، ثم جفت ثانياً في سنة ١٩٩٤ تقريباً، وفي فترة جفافها الأولى نبتت بها غابات من الطرفاء حتى أنهم في فيضان ١٩٩٢ وجدوا بها حيوانات كثيرة وبعضها غريب لم يشاهد سابقاً في تلك المناطق، وقد سمعت أنهم في سني الترابة شاهدوا حيوانات تشبه الدببة في هور العروكة.

الانجليز والتجفيف

من المتواتر بين كبار السن في المنطقة أن مهندساً انجليزياً وقف على حافة هور الچكة وهو ينظر إلى جاموسة تسبح بها، فقال، بكلام عربي سمعه من حوله وفهموا ألفاظه، لكنهم ما فهموا معناه إلا بعد التجفيف في بداية ثمانينيات

(التهل) جمع (تهلة) وطائر (الاحمر)، وكلاهما قد انقرض، أما التهل: فهو جزر طبيعية عائمة، باطنها مجوف، تصل مساحة الواحدة منها إلى عدة دوانم، وينبت عليها القصب، تتحرك في داخل بحيرتي أم انعاج والعظيم مع حركة الهواء، وهي تدور على نفسها بشكل حلزوني، وكان الغواصون من صيادي الاسماك يغوصون تحتها رابططين انفسهم بحبال فإن انقطع الحبل تاهوا تحتها وماتوا غرقاً، ولا يستطيعون اخراج جثته، أما (الاحمر): فهو طائر يشبه مالك الحزين ذو اللون الأحمر (الرخيوي) كما يسمى في جنوب العراق، بيد أنه عملاق، فإن نقر شخصاً قتله لأن منقاره كرمح.

وهذه اسطورة عالمية لمدينة قد اختفت في عرض البحار، وتخرج كل مائة عام مرة، قال هو وغيره: بأنه يشاهد أكثر من مرة في السنة الواحدة، وهناك من وجده وصعد عليه صدفه، ووضع علامات دالة على طريقه ثم عاد إلى قريته وأخذ معه مجموعة من المغامرين، وقد وجدوا علامات الدلالة لكنهم لم يجدوه.

مميزاتها

تميز أهوار المشرّح عن غيرها من جميع الأهوار في بقاع المعمورة، وسيلة صيد تسمى (الشيح)، وقد عرفت بها مجلة النجف الأشرف في بعض أعدادها، ويميز هوري العظيم وأم نعاج عن باقي أهوار العالم أن فيها



- سمك البز: هو سمك عملاق كان الهور مزدحما به، قد سمعنا وصفه ممن شاهده في تلكم الأهوار، ولا يستطيع ضبط سنة انقراضه أو اختفائه، بيد أنهم قد اصطادوه في الستينيات أو بعدها بقليل.

- طائر الاحمر: في أيام الحرب العراقية الإيرانية كانت الأهوار الحدودية مناطق عسكرية يمنع دخولها، وبعد أن سمحت السلطة للصيادين بدخولها، بعد دفع حصة مالية إلى السلطة بشكل رسمي بعنوان ضمان الاهوار، وغيرها من حصص للضباط يختلف مقدارها باختلاف رتبة وأهمية الضابط وما يقدمه من تسهيلات، منها توفير السموم المطلوبة للصيد، صار الصيادون يتفننون بطرق

الانقراض

قد تعرضت للانقراض مجموعة من الحيوانات واندثرت مجموعة من المعالم؛ بسبب الجفاف وطرق الصيد الجائر، الذي كان يشجع من قبل سلطة ذلك الوقت^(٦)، فمما انقرض أو اندثر في الأهوار فقط^(٧):

٦- [من الطرق التي تسببت بانعدام الثروة الحيوانية والسلمكية في الأهوار هو السم، الذي كان ممنوعا ظاهراً غير أن ضباط استخبارات الجيش وأمن الداخلية هم من يسهل للصيادين الحصول عليه]

٧- [أما غير الأهوار فالقائمة تطول، حيث انقرضت الفهود والأسود فضلا عن الكثير من أصناف الحيوانات الأخرى، فقد شوهد الأسد في العمارة آخر مرة في منطقة الدريجي، أما الفهد فقد شوهد آخر مرة في منطقة جاي أبو غريبات عند ما قتله بعض الصيادين، وكلاهما -الأسد والفهد- شوهد في الستينيات، ومن أهم أسباب الانقراض أو قلة عدد الحيوانات، مثل الغزلان وطيور الحباري، التي صارت مثل الكحل في العين، هو السماح للصيادين الخليجيين بالصيد المفرط في سني الستينيات والسبعينيات]



بتلكم النفائات فتوقف عن الحركة حتى اشتبكت عروق القصب الذي ينبت عليها في الأرض وصارت من ضمن الأرض، وفقد العالم أجمعه جزراً طبيعية قبل أن يكتشفها أصلاً.



قتل الاسماك وغيرها من الحيوانات، فابتكروا طريقة لصيد طائر الاحمر، الذي هو قليل العدد من الأصل، ثم سني الحرب أهلكت منه الكثير، والطريقة هي ربط صنارة صيد السمك بوتر قوي مثبت في الأرض، ويضعون في نهايتها سمكة، فما أن يبتلع الطائر السمكة حتى تعلق ببلعومه فيمسكونه بسهولة.

- التهل: قلنا أن التهل يتحرك بدورانه بشكل حلزوني على نفسه، والهواء يدفعه مع جهة هبويه، فتجد بحيرتي العظيم وأم نجاج مزدحمتين بها، لكن في سني الحرب امتلأت البحيرتان بالنفائات العسكرية من المعرقات الحديدية والاسلاك المشائكة وباقي المخلفات العسكرية، وما أن نزل منسوب المياه حتى علق التهل



في الميزان



الموقع الذي
يجمع الأقلام العربية

كتابات
في الميزان
قضية

قضیه رای عام

المقالات

اخبار وتقارير

مدونة كتابات في الميزان ..

علامات يومية علامة مستقلة الموسوعة

الموسوعة

اصدارات

تفصيلات

للإطلاع على التفاصيل وحجز مدونتك الخاصة : إضغط هنا

الكتاب :

الكاتب

المطالع عا

لجنة الإرشاد والدعم في العتبة
2021 / 03 / 05
لن مسؤولي



حسن الجوادى

الحسن.. علامة العالم



العلامة الحلي:
هو لقب أشهر علماء
الإمامية في القرن
الثامن الهجري ناله
الحسن بن يوسف
بن سديد الدين
الاسدي الحلي،
وعرف فيما باللقاب
كثيرة وعديدة،
واختص بهذا
اللقب دون غيره
رغم مرور عشرات
الاعلام الكبار من
مدينة الحلة، وربما
يعد أول من حاز
على لقب آية الله
من الاعلام، حسب
التتبع البسيط في
السير والتراجم.

في بداية تعلمه من اخذ العلوم على علماء واساطين المذهب، وانما طلب العلم وتتلمذ على غير واحد من علماء المذاهب الاسلامية مثل عز الدين الفاروقي، وعمر الكاتببي، وبرهان الدين النسفي وغيرهم.

العلامة في عيون العلماء

١- نسجل انبهار واعجاب العالم الكبير السيد محمد مهدي بحر العلوم في فوائده حيث قال في ترجمة العلامة: علامة العالم، وفخر نوع بني آدم، أعظم العلماء شأنًا، وأعلامهم برهانًا، سحاب الفضل الهائل، وبحر العلم الذي ليس له ساحل، جمع من العلوم ما تفرق في جميع الناس، وأحاط من الفنون بما لا يحيط به القياس مروج المذهب والشريعة في المائة السابعة، ورئيس علماء الشيعة من غير مدافعة، صنف في كل علم كتبًا، وآتاه الله من كل شيء سببًا^(٢).

٢- سئل النصير الطوسي بعد زيارته الحلة عما شاهده فيها قال رأيت خريئاً ماهراً وعالمًا إذا جاهد فاق^(٣).

٣- وصفه المحدث النوري، قال:

٢- الفوائد الرجالية، السيد محمد مهدي بحر العلوم، ج ٢، ص ٢٥٧.

٣- أعيان الشيعة، ج ٥، السيد محسن الأمين، ص ٣٩٦.

ولد العلامة الحلي في ٢٧ من شهر رمضان، سنة (٦٤٨هـ)، ويرجع نسبه إلى آل المطهر من بني مزيد، وهم عائلة عربية عريقة، وأصلها من قبيلة بني أسد، الذين ينحدر نسبهم من أسد ابن قديمة بن مدرك بن الياس بن مضر بن معد بن عدنان وهي القبيلة المعروفة، الذين أسسوا مدينة الحلة سنة (٤٩٥هـ) على يد صدقة بن منصور بن ديبس بن علي بن مزيد الأسدي.

وأما من جهة امه فيرجع إلى بني هذيل التي جمعت رفعة النسب إلى رفعة العلم، فهي بنت الفقيه الحسن بن يحيى الهذلي، وأخت المحقق الحلي صاحب الشرائع، فالعلامة من ذي هذا اكتسب علوًا وازداد مجداً^(١).

تتلمذ العلامة الحلي على مشاهير عصره، ابرزهم: والده سديد الدين يوسف بن علي الحلي (ت ٦٦٦هـ)، وخاله المعروف بالمحقق الحلي، جعفر بن الحسن الهذلي (ت ٦٧٦هـ) والسيد علي بن طاووس (ت ٦٦٤هـ)، وقيل انه تتلمذ على يجد العلامة الشهير الخواجه نصير الدين الطوسي (ت ٦٧٢هـ)، ولم يكتف

١ - الجهد الاصولي عند العلامة الحلي، د. السيد بلاسم عزيز الموسوي، ص ٣٦.

في كل معنى دقيق أستاذ الكل في الكل بلا تأمل^(٧).

٦- ذكره ابن حجر في لسانه: عالم الشيعة وإمامهم ومصنفهم وكان آية في الذكاء^٨.

٧- ترجم له الصفدي قائلاً: عالم الشيعة وفقههم صاحب التصانيف التي اشتهرت في حياته تقدم في دولة خربندا تقدماً زائداً وكان له ممالك وإدارات كثيرة وأملاك جيدة وكان يصنف وهو راكب.. وكان ابن المطهر ريش الأخلاق مشتهر الذكر تخرج به أقوام كثيرة^(٩).

قيادته العلمية للحوزة وزعامته للتشيع

انفرد العلامة الحلي بقيادته العلمية للحوزة العلمية آنذاك في الحلة والتي اصحبت من اشهر المدن الفكرية والثقافية في العالم الاسلامي يقول المحقق الطهراني عنها: في عصر العلامة الحلي أصبحت الحلة وهي وريثة بابل مركزاً فلسفياً للشيعة وازدهرت فيها مدارسهم بعد ما عانت من الاضطهاد مدداً طويلة ومنها كانت تستقى (المدرسة الدينية) التي أسست

الشيخ الأجل الأعظم، بحر العلوم والفضائل والحكم، حافظ قاموس الهداية، كاسر ناقوس الغواية، حامي بيضة الدين، ماحي آثار المفسدين، الذي هو بين علمائنا الأصفياء كالبدر بين النجوم، وعلى المعاندين الأشقياء أشد من عذاب السموم، وأحد من الصارم المسموم، صاحب المقامات الفاخرة، والكرامات الباهرة، والعيادات الزاهرة، والسعادات الظاهرة، لسان الفقهاء والمتكلمين والمحدثين والمفسرين، ترجمان الحكماء والعارفين والسالكين المتبحرين، الناطق عن مشكاة الحق المبين، الكاشف عن أسرار الدين المتين، آية الله التامة العامة، وحجة الخاصة على العامة، وعلامة المشارق والمغارب وشمس سماء المفاخر والمناقب والمكارم والمآرب^(٤).

٤- قال في الاعيان: برع في المعقول والمنقول وتقدم وهو في عصر الصبا على العلماء الفحول^(٥).

٥- ترجم له السيد حسن الصدر: شيخ الشيعة، المعروف بـ«آية الله» وبـ(العلامة على الإطلاق)^(٦)، وهو اسم طابق المسمى ووصف طابق المعنى، وهو بحر العلوم على التحقيق والمحقق

٤ - مجلة تراثنا، مؤسسة آل البيت (ع)، ج ٤٢، ص ١٣٩.
٥ - أعيان الشيعة، السيد محسن الأمين، ج ٥، ص ٣٩٦.
٦ - جاء وصفه بالعلامة على الإطلاق في القوانين المحكمة في الأصول، الميرزا القمي، ج ٤، ص ٧٩.

٧- الشيعة وفنون الإسلام، السيد حسن الصدر، ص ٣٢٢.
٨- لسان الميزان، ابن حجر العسقلاني، ج ٢، ص ٣١٨.
٩- الوافي بالوفيات، الصفدي، ج ١٣، ص ٥٠.

قال السبحاني: قد ذكر شيخنا في «ريحانة الأدب» أن العلامة الحلي ألف خمسة عشر كتاباً في الفقه، وعشرة كتب في أصوله، وربما ناهزت أجزاء بعض كتبه في الفقه عشرين جزءاً كما هو واضح لمن طالع تذكرة الفقهاء.

وحصيلة الجهود التي بذلها العلامة الحلي في رفع المستوى الفقهي هو أنه ألف كتباً مختلفة لغايات مختلفة، فلو ألف الشيخ الخلاف بين المذاهب فقد ألف هو مختلف الشيعة في اختلافات فقهاء الشيعة.

كما أنه ألف في الفقه المقارن دورتين: إحداهما: «منتهى المطلب في تحقيق المذهب» بدأ بتأليفه وله من العمر اثنان وثلاثون عاماً، أي في عام ٦٨٠ هـ، وكان المرجو أن يتم تأليفه ولكن الحوادث عاقته عن الإتمام.

والثاني: «تذكرة الفقهاء» فقد فرغ من الجزء الأخير منه عام ٧٢٠ هـ ولم يتجاوز عن كتاب النكاح، ومع ذلك فهو أيضاً لم يتم.

فعلى من حاول الوقوف على تخريجاته وتفريعاته الرجوع إلى كتاب «تحرير الأحكام» حيث اشتمل على فروع كثيرة، وفرغ من تأليفه عام ٦٩٧ هـ^(١١).

١١ - أدوار الفقه الإمامي، الشيخ السبحاني، ص ١٨٨.

في معسكر السلطان لتجوب البلاد الإسلامية لنشر العلم والفلسفة^(١٠)، وكل من ترجم للعلامة الحلي، يذكر أنه حاز على زعامة المذهب وصارت ترنو إليه الانظار وتتجه إليه الاخيار وتجتمع عنده الاخبار، تفرد به بالبحث والدرس طيلة تزعمه ولذا خرج جمهرة من العلماء الافذاذ الذين تأثروا بمنهجه في العلوم والفنون المتعددة.

مصنفاته

يعد العلامة الحلي^(قدس) من العلماء الكثرين والمؤلفين البارعين، حيث صنّف في العلوم ما يزيد على أربعمئة مصنف، وقد أحصيت مصنفاته في علمي الحكمة والكلام فكانت أربعين، ثم كانت له مؤلفات في التفسير والأصول والفقه والرجال والتاريخ، وقد برع في جميع اصناف العلوم والفنون، وهو من النوادر ممن يستحق لقب الاستاذ الاول في المعقول والمنقول، فالمعقول له مساحته الخاصة والتي تحتاج جهداً وعقلاً متفتحاً، واما المنقول فهو يشمل التراث الاسلامي الكبير وعلى اثره يجد الفقيه نفسه فقيهاً، فالجمع بين هذه المساحات متعذر في الغالب ويندر ان يجمع بينهما عالم، ولكن الحلي بادر وفعل فوصل.

١٠ - مع علماء النجف الأشرف، السيد محمد الغروي، ج ١، ص ١٧٤.



بعض من أسماء مؤلفاته

- ١ - منتهى المطلب في تحقيق المذهب (من كتب الفقه المقارن)
- ٢ - تلخيص المرام في معرفة الأحكام.
- ٣ - تحرير الأحكام الشرعية.
- ٤ - مختلف الشيعة في أحكام الشريعة.
- ٥ - استقصاء الاعتبار في تحرير معاني الأخبار.
- ٦ - مصابيح الأنوار.
- ٧ - الدرّ والمرجان في الأحاديث الصحاح والحسان.
- ٨ - نهج الوضاح في الأحاديث الصحاح.
- ٩ - نهج الإيمان في تفسير القرآن.
- ١٠ - القول الوجيز في تفسير الكتاب

- العزیز. ٣٠ - معارج الفهم في شرح النظم في الكلام.
- ٣١ - الأبحاث المفيدة في تحصيل العقيدة.
- ٣٢ - كشف الفوائد في شرح قواعد العقائد في الكلام.
- ٣٣ - القواعد والمقاصد في المنطق والطبيعي والإلهي.
- ٣٤ - الأسرار الخفية في العلوم العقلية.
- ٣٥ - الدر المكنون في علم القانون في المنطق.
- ٣٦ - المباحث السنية والمعارضات النصيرية.
- ٣٧ - المقاومات، قال: باحثنا فيها الحكماء السابقين وهو يتم مع تمام عمرنا.
- ٣٨ - حلّ المشكلات من كتاب التلويحات.
- ٣٩ - إيضاح التلبیس من كلام الرئيس، قال: باحثنا فيه الشيخ ابن سينا.
- ٤٠ - الجوهر النضيد في شرح كتاب التجريد في المنطق.
- ٤١ - الشفاء في الحكمة.
- ٤٢ - مراصد التدقيق ومقاصد التحقيق في المنطق والطبيعي والإلهي.
- ١١ - منهاج الصلاح في الدعوات وأعمال السنة.
- ١٢ - كشف الحق ونهج الصدق.
- ١٣ - كشف اليقين في الإمامة، وقد يعبر عنه باليقين.
- ١٤ - الألفين.
- ١٥ - منهاج الكرامة.
- ١٦ - شرح التجريد.
- ١٧ - أنوار الملكوت في شرح الياقوت.
- ١٨ - نهاية الكلام.
- ١٩ - نهاية الأصول.
- ٢٠ - نهاية الفقهاء.
- ٢١ - قواعد الأحكام.
- ٢٢ - إيضاح مخالفة أهل السنة للكتاب والسنة.
- ٢٣ - تذكرة الفقهاء.
- ٢٤ - الرسالة السعدية.
- ٢٥ - خلاصة الرجال.
- ٢٦ - إيضاح الاشتباه.
- ٢٧ - تبصرة الأحكام.
- ٢٨ - التناسب بين الفرق الأشعرية والفرق السوفسطائية.
- ٢٩ - نظم البراهين في أصول الدين.



ابداع العلامة وتوفقه

تفوق العلامة الحلي في العديد من الفنون والعلوم الاسلامية والفكرية، فكال المتكلم الذي لا تريد له، والخطيب المفوه ذي القوة والبأس في الخطاب، وكان الفقيه الالمعي والحجة في الفتيا، قوي الدليل واضح البيان، اذا كتب لا يقف، واذا تكلم لا يمل، يكثر ولا يطنب، ويختصر ولا يخل، يتعب من بعده، ويرهق من معه،

٤٣ - المحاكمات بين شراح الإشارات.

٤٤ - منهاج الهداية ومعراج الدراية في علم الكلام.

٤٥ - استقصاء النظر في القضاء والقدر.

٤٦ - نهج الوصول إلى علم الأصول.

٤٧ - مختصر شرح نهج البلاغة.

٤٨ - الأدعية الفاخرة.

٤٩ - المنهاج في مناسك الحاج.

٥٠ - نهج العرفان في علم الميزان.

والانزجار عن نواحيه. وقطع زمانك في تحصيل الكمالات النفسانية، وصرف أوقاتك في اقتناء الفضائل العلمية، والارتقاء عن حضيض النقصان إلى ذروة الكمال، والارتفاع إلى أوج العرفان عن مهبط الجهال، وبذل المعروف ومساعدة الإخوان، ومقابلة المسيء بالإحسان والمحسن بالامتنان^(١٢).

رحيله عن عالم الدنيا

رحل العلامة الحلي^(قدس) تاركاً خلفه آثاره المكتوبة في صدور الورق ومحابر التاريخ وكلماته الماثورة في صدور البشر والفخراء من تلامذته، وقد ترك الدنيا بعد عمر بلغ به نحو ثمانين وسبعين سنة كان مليئاً بالعلم والمعرفة والشموخ، فانتقل إلى جوار ربه الكريم في ليلة السبت الحادي عشر من شهر محرم الحرام، سنة ٧٢٦هـ، في مدينة الحلة الفيحاء، فنقل جثمانه إلى النجف الاشرف ودفن في جوار مرقد الامام علي^(ع)، وقبره الآن معروف ويزار في غرفة صغيرة^(١٣).

١٢- قواعد الأحكام، العلامة الحلي، ج ٣، ص ٧١٤
١٣ - الجهد الاصولي عند العلامة الحلي، د. السيد بلاسم عزيز الموسوي، ص ٤٠.

إذا غاص في مسألة اخرج لبها، وفسرها وبان اصلها ومنبعها، وإذا اشكل شيء على الناس كان بيانه عنده أيسر من شرب الماء، وإذا صعب مطلب على علماء عصره بينه وأوضحه فارشد اليه بحجة بالغة. ولا بد لهذا البحر الزاخر من ان يأخذ من امواجه العديد من طلاب العلم والمعرفة، فقد تتلمذ على يديه عدة من العلماء الاعلام ابرزهم ولده فخر المحققين وابني زهرة واولاده اخته وعدد كبير جداً، حتى قال بعض العلماء انه خرج من عالي مجلس تدريسه خمسمائة مجتهد.

مع ذلك كان شديد التواضع يترفع عن سفاسف الأمور، لا يهدر وقته، ولا يطيل جلسة في غير محلها، ولا يكثر من كلام لا طائل له، يحب القلم والورقة، حتى قيل انه كان يصنف ويكتب ويقرأ وهو راكب على الدابة، ويتضح شيء من سيرته الفذة من خلال استنطاق وصيته لولده المعروف بفخر المحققين نكتطف منها:

وعليك باتباع أوامر الله تعالى، وفعل ما يرضيه، واجتناب ما يكرهه،

مستشفى الكفيل التخصصي

نجاح عملية زراعة كلى لمريض خمسيني ضمن سلسلة نجاحات

رشا الخالدي

أعلن فريق طبي في مستشفى الكفيل التخصصي بمرءاء نجاحه بعملية زراعة كلى لمريض خمسيني، فيما أشار إلى إن مركز زراعة الأعضاء بالمستشفى حقق نجاحًا بنسبة ١٠٠٪ في عمليات زراعة الكلى.





من جانبه قال استشاري أمراض الكلى بالمستشفى، الاستاذ الدكتور رياض الصائغ، إن فريقنا الطبي أجرى خلال أربعة أعوام ٢٧ عملية جراحية لزراعة الكلى في مركز زراعة الأعضاء بمستشفى الكفيل وبنسبة نجاح بلغت ١٠٠٪، مبيناً أن تقنيات زراعة الكلى بالمستشفى حديثة ومتطورة ومشابهة لما موجود في أمريكا، بضمنها غرفة عزل المريض بعد العملية لحمايته من الإصابة بالمضاعفات نتيجة إعطائه الأدوية المثبطة للمناعة.

وأضاف الصائغ، أن هذه العمليات تُجرى على مرحلتين، الأولى لاستئصال الكلى السليمة من المتبرع ناظورياً، ليتم زراعتها جراحياً للمستقبل بالمرحلة الثانية، لافتاً إلى أن عمليات استئصال الكلى بالناظور تقلل كثيراً من المخاطر وتُغنيان عن الفتح الجراحي ويكون بإمكان الشخص المتبرع مغادرة المستشفى بعد يومين من إجراء العملية.

وقال إختصاصي زراعة الاعضاء بالمستشفى الدكتور أسعد عبد عون، في حديث صحفي، إن فريقنا الطبي نجح بعملية زراعة كلى لمريض يبلغ من العمر ٥٠ عاماً يعاني من عجز في الكلى، مبيناً أن المتبرع له ابن أخيه والبالغ من العمر ٢٧ عاماً. وأوضح عبد عون، إن استئصال الكلية من المتبرع تمت بالناظور واستغرقت قرابة الـ ٣ ساعات ونصف، وبعدها تم غسل الكلية بمحلول خاص ومن ثم تعفيرها ونقلها الى غرفة زراعة الاعضاء لغرسها في جسد المستلم.

وأشار إختصاصي زراعة الاعضاء، إلى إن الفرق الطبية والأجهزة التي وفرها مستشفى الكفيل هي التي شجعتنا على اجراء هذه العمليات بصورة مستمرة وقد حققنا فيها نسبة نجاح بلغت ١٠٠٪، لافتاً إلى وجود غرفة العزل التام التي تحتوي على كافة المستلزمات التي يحتاجها المريض كي يرقد بها مدة ٢٤ ساعة عقب العملية.

البيت التراثي النجفي

المهندس الاستشاري تحسين عمارة

الطراز الحيري

وقد تأثر في بناء القصور في الحيرة وما والاها من قصور (آل لخم) بالفن الساساني فصار في القصر رواق في الوسط هو مجلس الملك، وهو الصدر، وجناحان هما كمان يكوّنان طرفي الرواق، ميمنة وميسرة. وقد صار هذا الطراز من البناء سمة

العمارة: هي التاريخ الصحيح

الذي لا يكذب، وهي الصفحة التي نقرأ عليها ثقافة الشعب ونهضته وتطوره ورقيه... وهي نتاج التلاقح الحضاري بين مختلف الحضارات وبغض النظر عن مستوى تطورها واختلافها القومي والديني والجغرافي...





منه الغرف وقِد تقلص وقِد استغني عن أحد الكمين وهو كم الشراب وبقي كم واحد هو مجمل خدمات البيت من حمام ومطبخ ودرج الصعود إلى السطح أو الطابق الثاني، وتحتة درج النزول إلى السرداب.. أما مقدمة البيت فكانت للضيوف.

جولة في داخل المدينة للوصول إلى البيت

والنجف كما هي المدن المقدسة، يكون المكان المقدس في المركز، ثم تتوزع الأزقة في حلقات حسب تاريخ بنائها، وأزقة أخرى تصل فيما بينها لتصل إلى المكان المقدس.

من سمات بناء قصور الحيرة، وكذلك تزويق جدران لبيوت الحيرة ونقشها بطريقة الفن الساساني في تزيين جدران القصور والبيوت ونقشها.

هل البيت النجفي التراثي هو امتداد للطراز الحيري؟

إن ما يميز البيت النجفي وغير النجفي هو وجود الصحن (الفناء) المكشوف في داخل البيت، وهذا جاء نتيجة المناخ القاسي صيفاً وشتاءً والعواصف الترابية إضافة إلى الظروف الاجتماعية.

كما هو البيت النجفي الرواق، وهو نهاية البيت ويكون مفتوحاً وتتوزع

الدقيقة المنظمة الجميلة المحفورة بشكل رتيب ومخرمة تدعو إلى الإعجاب وتمتاز بخفة وزنها وذلك لكونها في الطابق الثاني وتشرف على الطريق. (الصورة ٢ شناسيل فوق الباب الخلفي لمدرسة السيد كاظم اليزدي في محلة الحويش).

وفي الكثير من البيوت هناك باب البيت الدخلائي وهو الخاص بالعائلة، وباب البيت البراني وهو الخاص بالضيوف، ومدينة النجف تستقبل الضيوف من المدن الأخرى، لأنها مدينة مقدسة ويحج إليها الكثير من المدن الأخرى، وفي ذلك الزمن لا تتوفر الفنادق كما هي اليوم. ونصل إلى الباب الخشبي بمصرع واحد أو بمصرعين على الأغلب، بينهما عمود الباب من الخشب يعلوه تاج مزين بزخارف، وعلى ارتفاع متناول اليد توجد (دكاكة) تتخذ من النحاس أو البرونز، وقد أبدع صانعوها في صناعة أشكال مختلفة منها على شكل رأس أسد، أو كف إنسان وغير ذلك من الأشكال والباب مزين بمسامير حديدية محدبة مرتبة بنظام أو بأشكال هندسية. (الصورة ٣ باب تراثية).

وإذا كان اتجاه الباب نحو الشمال يتم عمل تجويف للداخل وفي أسفله شبك حديدي يؤدي إلى مجرى الهواء يصل إلى السرداب.

وعند دخولنا من باب البيت الدخلائي من خلال ممر أو مجاز (دهليز) منكسر، يؤدي إلى ساحة البيت (الحوش)، وسبب جعله منكسر، لغرض العزل التام عن تواجد العائلة.



نبدأ من الزقاق، والزقاق كغراب: السكة يذكر ويؤنث، وقيل: الزقاق: الطريق الضيق نافذاً كان أو غير نافذ دون السكة (تاج العروس) ونطلق في النجف على الزقاق (العكد). ويساعد ضيق الزقاق من تقليل أشعة الشمس الحارقة على المارة وخاصة في موسم الصيف الطويل والحر. (الصورة ١ زقاق في محلة البراق).

وتظهر واجهة البيت من الآجر وفيها من الزخارف من الآجر نفسه وخاصة بما يحيط بالشبابيك، وفي مقدمة البيت من الأعلى نشاهد الشناسيل وهي لفظة محرفة من الفارسية تتألف من مقطعين (شاه) وتعني الملك و(نشين) وتعني جلوس، وعلى هذا فهي تعني: مجلس الملك أو المقصورة، وتمتاز بزخارفها الخشبية

حديث الصورة

الحوش محجوباً عن رؤيا الضيوف الداخلين الى المسكن، وهو يوزع ضوء النهار على الغرف والمداخل وحتى السراييب بطريقة فنية رائعة.

ويطل على الساحة (الليوان)، والكلمة فارسية وتعني الكأس أو القدر، وهو مكان تحيط به ثلاثة جدران، وتكون في مقدمته أعمدة خشبية لحمل الطابق الثاني وتسمى (الدنگ) أو (الدلگ) وهي كلمة فارسية تعني ركيزة، والأصل مدقة الرز بالجاون وفي بغداد محلة تسمى الدنگجية لعمل الجاون والمدقة... (الصورة ٤ بيت الداماد في محلة الحويش مقابل مكتبة أمير المؤمنين^(٤) العامة وهو يعود حالياً إلى عائلة السيد علي الدامرجي، بني عام ١٢٢٠هـ/١٩٠٧م).

وفي ساحة الحوش يستوقفنا رأس وعل، أو رأس غزال مصلوب على الباب، ومعه كيس مملوء بحب الحرمل. ويكتب على ذلك الكيس المعوذتان. (الأحلام ٩٦).

يؤدي المر إلى ساحة مكشوفة (ساحة الحوش) وهو بناء عراقي من أقدم العصور ومفردة الحوش: عربية، عراقية شبه الحظيرة، نقله الصاغاني، ويطلقه أهل مصر على فناء الدار، وقد رصف بالطابوق الفرشي، والفرشي من العامية العراقية وهو أجر مربع الشكل بقياسات مختلفة وقد استخدم بالعراق من أقدم العصور.

وفي وسط الحوش أو الساحة المكشوفة حوض ماء وشجرة سدر وهذا ليس دائماً، وجعل البنائون

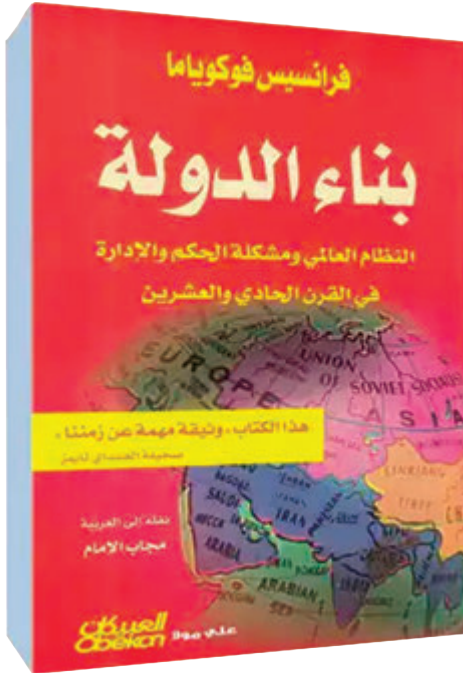


كتاب

بناء الدولة

النظام العالمي ومشكلة الحكم والإدارة
في القرن الحادي والعشرين

عدنان الياسري



وصف الكتاب

هو كتاب في السياسة للكاتب والمفكر الأمريكي من أصول يابانية «يوشيهيرو فرانسيس فوكوياما»، يتناول فوكوياما في هذا الكتاب مفهوم بناء الدولة، ويناقش فيها المشاكل التي يسببها ضعف الدولة، وآثارها الوطنية والدولية. ويقدم فوكوياما في الكتاب اطوار ثلاثة لبناء الدولة وإعادة حيوية المؤسسات الحكومية.

الكاتب

يوشيهيرو فرانسيس فوكوياما عالم وفيلسوف واقتصادي سياسي، مؤلف، وأستاذ جامعي أميركي. اشتهر بكتابه نهاية التاريخ والإنسان الأخير الصادر عام ١٩٩٢، والذي جادل فيه بأن انتشار الديمقراطية

الليبرالية والرأسمالية والسوق الحرة في أنحاء العالم قد يشير إلى نقطة النهاية للتطور الاجتماعي والثقافي والسياسي للإنسان.



حصل على بعثة دراسية في جامعة نبراسكا. هذه التجربة التي مرت بها عائلة فوكوياما جعلته ناقدًا لما يسمى بالإسلاموفوبيا.

دراسته

حصل فوكوياما على درجة البكالوريوس في الكلاسيكيات من جامعة كورنيل، حيث درس الفلسفة السياسية وكان ألن بلوم من مدرسيه. ذهب إلى جامعة ييل لاستكمال دراساته العليا في الأدب المقارن، لكنه غير تخصصه وقرر دراسة العلوم السياسية في جامعة هارفارد. في هارفارد، تأثر بصموئيل هنتنغتون وهارفي مانسفيلد.

ارتبط اسم فوكوياما بالمحافظين الجدد، ولكنه أبعد نفسه عنهم في فترات لاحقة.

ولادته

ولد يوشيرو فرانسيس فوكوياما في حي هايد بارك بمدينة شيكاغو في ٢٧ أكتوبر ١٩٥٢ لكل من يوشيو فوكوياما وتوشيكو كوتا. هرب جد فوكوياما من الحرب الروسية اليابانية عام ١٩٠٥ وافتتح متجرًا في لوس أنجلوس كاليفورنيا قبل الاعتقال الإداري للأميركيين اليابانيين خلال الحرب العالمية الثانية. والده كان أوفر حظًا من جده وتفادى الاعتقال لأنه



حصوله على الدكتوراه

حصل على الدكتوراه في العلوم السياسية من جامعة هارفارد لأطروحته عن التهديدات السوفيتية الناتجة عن التدخل في الشرق الأوسط.

في عام ١٩٧٩، انضم إلى مؤسسة راند ومهمته عندما كان في الـ ٢٧ من عمره الخروج باستراتيجية لمواجهة التوسع السوفيتي في جنوب آسيا. عمل أستاذاً للسياسة العامة بجامعة جورج ماسون في الفترة من ١٩٩٦ إلى ٢٠٠٠. وحتى ٢٠١٠، عمل أستاذاً للاقتصاد السياسي ومدير برنامج التنمية الدولية بجامعة جونز هوبكنز. يعمل حالياً في مركز الديمقراطية والتنمية وسيادة القانون بجامعة ستانفورد.

أعماله

نهاية التاريخ: تعد أطروحة نهاية التاريخ والإنسان الأخير التي نشرها في مجلة ناشيونال إنترست عام ١٩٨٩ قبل أن يتوسع فيها ويؤلف الكتاب، من أشهر أطروحات فوكوياما والتي جادل فيها بأن تطور التاريخ البشري كصراع بين الأيديولوجيات إنتهى إلى حد كبير، مع إستقرار العالم على الديمقراطية الليبرالية بعد

الحرب الباردة وسقوط جدار برلين عام ١٩٨٩، وتوقع فوكوياما انتصار الليبرالية السياسية والاقتصادية في نهاية المطاف. فوكوياما يقصد نهاية التاريخ كاتجاه وليس كأحداث، الديمقراطية الليبرالية هي تنويع التطور الأيديولوجي للإنسان، وعدم وجود بديل غير بربري وخطير يعني





في غالب المجتمعات الغربية لتهميش المجالات الاجتماعية والأنثروبولوجية للاقتصاد، ولكن الاقتصاد بحد ذاته لا يمكنه تفسير لماذا بعض المجتمعات أكثر ازدهاراً من غيرها. يقول فوكوياما إن البلدان المزدهرة تميل إلى أن تكون تلك التي يمكن أن تتم فيها العلاقات التجارية بين الناس بشكل غير رسمي ومرن على أساس الثقة، مثل ألمانيا واليابان والولايات المتحدة.

الطبيعة البشرية وإعادة بناء النظام الاجتماعي: صدر هذا الكتاب عام ١٩٩٩ ويجادل فيه أنه منذ الستينيات وحتى التسعينات،

أن الحجج الأيديولوجية للآخرين لا ترقى لمقارعة الديمقراطية الليبرالية. مثل هيغل وماركس، لا يعتقد فوكوياما أن تطور المجتمعات البشرية بلا نهاية، لكنه يكتمل عندما تجد البشرية التنظيم الاجتماعي الذي يشبع احتياجاتها الطبيعية والأساسية.

مستقبلنا بعد البشري:

عواقب ثورة التقنية الحيوية: صدر هذا الكتاب عام ٢٠٠٢ وفيه يجادل فوكوياما بأن التكنولوجيا الحيوية تسمح للبشر بسيطرة مباشرة على تطورها الطبيعي، وقد تسمح بتعديل طبيعة الإنسان وهو ما يعرض الديمقراطية الليبرالية للخطر.

وصف فوكوياما البعد إنسانية بأنها من أخطر الأفكار في العالم. نمت حركات تحررية كثيرة في العالم المتقدم، من المدافعين عن الحقوق المدنية والحركات النسوية إلى المدافعين عن حقوق مثليي الجنس.

الفضائل الاجتماعية وتحقيق

الازدهار: صدر كتاب الثقة: الفضائل الاجتماعية وتحقيق الازدهار عام ١٩٩٥. تشرح نظرية الاقتصادات التقليدية الحديثة ٨٠٪ من الأحداث الاقتصادية، والباقي يعتمد على دور الدولة والتنظيم الاجتماعي للمجتمع. مالت البنية الفكرية والاجتماعية

مضمون الكتاب

يتناول فوكوياما في هذا الكتاب اشكالية بناء الدولة والتحديات التي تواجه هذا البناء ويطرح أطاراً تحليلياً لفهم الأبعاد المتعددة لطبيعة الدولة أي وظائفها وقدراتها والأرضية التي تتبني عليها شرعية حكوماتها المختلفة، ويستعرض فوكوياما في مقدمة هذا الكتاب تجارب ومقاربات لنموذجي بناء الدولة ما بعد الغزوالأمريكي للعراق وأفغانستان ومهام سلطة الاحتلال في التأسيس لإدارة ومراحل انتقال السلطة لهذين البلدين وكذلك الهدف السياسي والاقتصادي لإدارة أمريكية في إيجاد تجربة ديمقراطية في أفغانستان والعراق حيث يشير إلى محدودية الهدف في التجربة الأفغانية والاهداف البعيدة المدى في التجربة العراقية وكذلك يستعرض ما رافق كلتا التجربتين من إخفاق ونجاح محدود حتى على مستوى الأعمار واشراك القوى المحلية في صنع الدولة الحديثة ما بعد الاحتلال. ثم يتناول فوكوياما في مدخل الكتاب أهمية بناء الدولة باعتبارها أهم قضايا المجتمع العالمي، لأن الدولة الفاشلة أصبحت مصدراً لكثير من مشاكل العالم التي تتعلق بالفقر والأمراض والمخدرات والارهاب،

معظم الدول الغربية شهدت خللاً في نظامها الاجتماعي. يظهر هذا الخلل في ثلاثة محاور:

- زيادة معدلات الجريمة.
- تراجع الثقة في الآخرين.
- انهيار منظومة الأسرة نتيجة ارتفاع معدلات الطلاق.

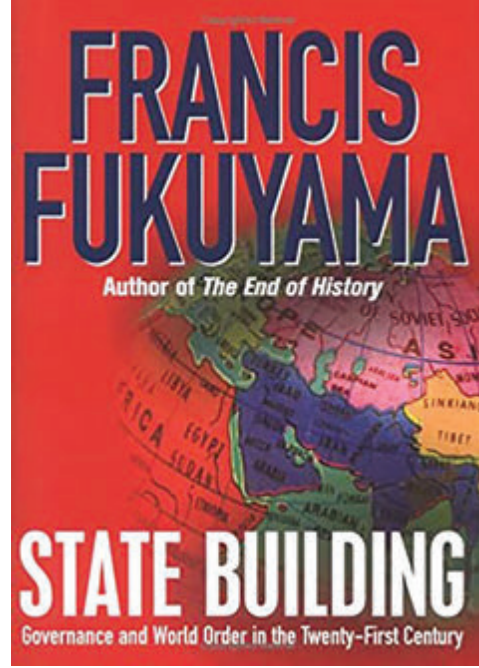
أميركا على مفترق طرق:

صدر كتاب أميركا على مفترق طرق: الديمقراطية، السلطة، وميراث المحافظين الجدد عام ٢٠٠٦ ويتمحور حول سياسة الولايات المتحدة الخارجية منذ أحداث ١١ سبتمبر. يعد هذا الكتاب أحد أكثر كتب فوكوياما شخصنةً بسبب إرثه الشخصي كأحد المحافظين الجدد سابقاً.

أصول النظام السياسي:

صدر كتاب أصول النظام السياسي عام ٢٠١١، يشرح فوكوياما جذور المؤسسات السياسية من عصور ما قبل التاريخ وحتى الثورة الفرنسية وهو الجزء الأول من كتاب آخر صدر عام ٢٠١٤ بعنوان النظام السياسي والاضمحلال، والذي استمر فيه بتحليل المؤسسات السياسية منذ الثورة الفرنسية وحتى الوقت الحالي.

وجود علم ادارة عامة على وجه التحديد، وفي القسم الثالث ناقش الابعاد العالمية لضعف الدولة وعدم استقرارها وتآكل مبدأ السيادة الوطنية والنظام العالمي المعاصر. يتناول فوكوياما في القسم الاول تاريخ الدولة كمؤسسة انسانية قديمة ترجع للحضارات الاولى في بلاد ما بين النهرين والصين، أما الدولة الحديثة فظهرت في أوروبا وقامت على توفير (النظام) الأمن (حكم القانون) حماية حقوق الملكية (الصحة العامة والتعليم)، وتمتعت هذه الدولة عموماً بمدى واسع من الوظائف المختلفة، تسخرها لخدمة اغراض سلبية وإيجابية على حد سواء، ولم تقتصر هذه السلطة على المستوى المحلي بل تعدى لأن يكون سبباً للزاعات الدولية، وان مفهوم الدولة الحديثة وبنائها انبثق في أوروبا ولاحقاً تشكل اسمياً في دول آسيا وأفريقيا بعد نهاية الحرب العالمية الثانية، وان ضعف هذه الدول المتشكلة حديثاً وعدم اكتمال بنائها سبب الانتباه إلى وجود مشكلة جوهرية تمثلت في احد تجلياتها في اللاجئين الراغبين بالحصول على مغريات الغرب والتي جمعت بين الرخاء والحرية السياسية وصارت بعيدة المنال في اوطانهم الاصلية حيث جادل فيها صموئيل



وكمثال على ذلك يذكر فوكوياما ضعف القدرة المؤسساتية لبعض الدول الافريقية لمواجهة مرض الايدز، ويبين ان هذا الضعف في البلدان الفقيرة والفاشلة وخصوصاً بعد نهاية الحرب الباردة أدى إلى كوارث إنسانية لم تقتصر على البعد المحلي فقط بل تجاوزت لتأخذ بعداً دولياً بعد أحداث أيلول عام ٢٠٠١، وعلى هذا الاساس قسم المؤلف الكتاب إلى ثلاثة اقسام، القسم الاول تناول تحليلها لفهم ابعاد طبيعة الدولة ووظائفها المفقودة، وفي القسم الثاني اشار إلى اسباب ضعف الدولة عموماً، واستحالة

مستوى الجزئي (على مستوى المنظمة)، بل وأكد عليه كعامل كلي مفسر للتدهور الاجتماعي والأخلاقي الغربي في كتابيه المشهورين «الثقة والتصنع العظيم».

وأيضاً قيل: كان الظن أن فرانسيس سيحاول أن يعتدل ويبتعد عن نظرياته الخيالية بعد ما لاقاه من مجابهة في كتاب نهاية التاريخ ولكن مع الأسف مازال يطيح بالنظريات دون أي اسانيد وكأنه يملك آلة استشراف المستقبل.

وفي المقابل قيل: هذا الكتاب بالغ الأهمية، أولاً: لأن مؤلفه فرانسيس فوكوياما المفكر الشهير والمثير للجدل عالمياً منذ كتابه الأول (نهاية التاريخ) وثانياً: لأهمية موضوعه ولا سيما في هذه اللحظة من تاريخنا التي تشهد ضعفاً شديداً في (بناء الدولة) ليس فقط في العراق وأفغانستان والسودان ولبنان وغيرها من الدول العربية بل وفي العالم النامي كله. وثالثاً: للعمق والشمول الذي عالج به المؤلف موضوعه؛ فعبر الفصول الأربعة لهذا الكتاب، يشرح فوكوياما بأسلوبه الواضح الدقيق كيف أن ضعف الدولة هو المصدر لأخطر مشاكل العالم وأعقدها، والتهديد الرئيس للأمن والسلام في العالم.

هنتغتون باعتبار ما تحقق في أوروبا يرجع إلى عادات ثقافية سائدة لهذا الجزء من العالم وأشار فوكوياما إلى فشل حكومات الغرب في جعل القيم الأوروبية قابلة للتطبيق في الدول النامية...

اقتباس من الكتاب

مقدمة المؤلف: المقصود ببناء الدولة هو: إنشاء مؤسسات حكومية جديدة وتقوية الموجود منها. أريد أن أدلل في هذا الكتاب على أن بناء الدولة هو من أهم أمور المجتمع الدولي لأن الحكومات الضعيفة أو الفاشية هي من مصدر لكثير من المشكلات العالمية العظمى من الفقر إلى الإيدز إلى المخدرات إلى الإرهاب. وأريد أن أبين كذلك أنه بينما نعلم الكثير عن بناء الدولة إلا أن هنالك الكثير مما لا نعلمه ولا سيما كيفية نقل المؤسسات القوية إلى الدول النامية.

قيل في الكتاب

قيل: تم انتقاد كتاب فوكوياما «بناء الدولة» بأنه تجاهل التفصيل بدور رأس المال الاجتماعي «الرأسمالية الاجتماعية» على المستوى الكلي والاستراتيجي ومساهمته الجوهرية في بناء الاقتصاد والمجتمع والدولة، مع أنه أكد على هذا العامل على

التمهيد، والقائم

الشيخ علي الغزي

إصلاح أنفسنا ومُجتمعاتنا كُلِّما تأخَّر ظهوره -عَجَّلَ اللهُ فرجَه- أو أنَّ ظهور الإمام الحُجَّة -عَجَّلَ اللهُ فرجَه- غير مُرتبط بصلاحنا الفردي والاجتماعي، وأنَّ ظهوره بيد الله -عَزَّ وَجَلَّ- كما أنَّ يوم القيامة بيده تعالى، ولا يؤثر فيه صلاحنا الفردي والاجتماعي؟.

يُمكن إبراز رؤيتين مُختلفتين عن السؤال المذكور، أحدهما ترى أنَّ الإصلاح الفردي والاجتماعي يؤثر في ظهوره -عَجَّلَ اللهُ فرجَه-، والأخرى لا ترى ذلك. وتفصيلهما كما يأتي:

الرؤية الأولى: تأثير الصلاح الفردي والاجتماعي في الظهور

الرؤية الأولى: وهي أنَّ الإصلاح الفردي والاجتماعي يؤثر في ظهوره -عَجَّلَ اللهُ فرجَه-، وتستند إلى أمرين: الأمر الأول: الآيات القرآنية، هي قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ﴾^(١)، وقوله تعالى: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ لَمْ يَكْ مُغَيِّرًا نِعْمَةً

التمهيد لُغةً: التهيئة والتوطئة، يُقال: «مَهَّدْتُ لِنَفْسِي خَيْرًا، أَي: هَيَّأْتُهُ وَوَطَّأْتُهُ»^(٢). والمُراد به هنا تهيئة الأمور وتوطئتها لظهور الإمام الحُجَّة -عَجَّلَ اللهُ فرجَه- بتهذيب النفس وتربيتها على فعل الخير واكتساب الكمالات والابتعاد عن النواقص والرذائل، وكذا العمل على النهوض بالواقع الاجتماعي تربوياً وأخلاقياً.

وهذا المُقدار لا شكَّ في كونه أمراً حسناً في نظر الشارع ومرغوباً به عنده، بشهادة ظهور نصوص الشريعة في الدعوة إلى التحلي بالأخلاق الفاضلة وترك ما يُقابلها، ووجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ونحوها.

لكنَّ السؤال هو: هل لتمهيدنا دور في ظهور الإمام الحُجَّة -عَجَّلَ اللهُ فرجَه- بحيث كلما صلحت أنفسنا ومُجتمعاتنا بصورة أكبر وأسرع كان ظهوره -عَجَّلَ اللهُ فرجَه- أسرع وكلِّما تأخَّرنا في

أَنْعَمَهَا عَلَى قَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ وَأَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ^(٣).

فَالْآيَتَانِ الْقُرْآنِيَتَانِ تُعْطِيَانِ مَبْدَأَ عَامًّا وَسُنَّةَ كَوْنِيَّةٍ إِلَهِيَّةٍ تَرْبِطُ فِيهَا بَيْنَ التَّغْيِيرِ مِنْ قِبَلِ اللَّهِ -عَزَّ وَجَلَّ- وَالتَّغْيِيرِ مِنْ قِبَلِ الْإِنْسَانِ، وَأَنَّهُ تَعَالَى لَا يُغَيِّرُ مَا فِي الْمَجْتَمَعِ إِلَى خَيْرٍ أَوْ شَرٍّ مَا لَمْ يُغَيَّرِ النَّاسُ مَا بِأَنْفُسِهِمْ فَإِنَّ كَانُوا فِي نِعْمَةٍ وَصَلَاحٍ وَتَغَيَّرَتْ أَنْفُسُهُمْ إِلَى الْمُعْصِيَةِ وَالشَّقَاقِ فَإِنَّهُ تَعَالَى سَيَسْلُبُ تِلْكَ النِّعْمَةَ مِنْهُمْ، وَكَذَا لَوْ كَانُوا فِي سُوءٍ حَالٍ، لَكُنْهُمْ غَيَّرُوا مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَأَصْلَحُوهَا فَإِنَّ اللَّهَ -عَزَّ وَجَلَّ- سَيُغَيِّرُ حَالَهُمُ السَّيِّئَةَ إِلَى حَالٍ حَسَنَةٍ.

وفي ضمن هذا القانون العام يقع ظهور الإمام الحجة -عجل الله فرجه- فإنه من النعم الإلهية على وجود البشرية، وهذه النعمة لا تحصل لهم ما لم يُغَيَّرُوا مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَمَجْتَمَعِهِمْ وَيَصْلَحُونَهُمَا كَمَا يُوجِبُ ذَلِكَ ظُهُورُهُ -عجل الله فرجه-، وهكذا كلما كان صلاحهم الفردي والاجتماعي أكبر وأسرع كلما كان ظهوره -عجل الله فرجه- أسرع، فالظهور المهدوي ناتج عن الإصلاح النفسي، وفرد من أفرادِهِ.

الأمر الثاني: الروايات، وهي روايتان: ١- ما روي في كتاب الغيبة، للنعماني عن «أحمد بن محمد بن سعيد، قال: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ بْنِ يَعْقُوبَ أَبُو

٣- الأنفال : ٥٣.

الحسين الجعفي، قال: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ مِهْرَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي حمزة، عن أبيه وهيب، عن أبي بصير، قال: قال أبو عبد الله -عليه السلام-: لِيَعِدَنَّ أَحَدُكُمْ لَخُرُوجِ الْقَائِمِ وَلَوْ سَهْمًا، فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى إِذَا عَلِمَ ذَلِكَ مِنْ نِيَّتِهِ رَجُوتُ لَنْ يُنْسَى فِي عَمْرِهِ حَتَّى يَدْرِكَهُ فَيَكُونُ مِنْ أَعْوَانِهِ وَأَنْصَارِهِ^(٤).

فإنها ظاهرة في حث الإمام -عليه السلام- للمؤمنين في أن يعدوا العدة لظهور الإمام الحجة -عجل الله فرجه-.

٢- صحيح «أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر -عليه السلام- قال: سمعته يقول: إن أقرب الناس إلى الله -عزَّ وجلَّ- وأعلمهم به وأرأفهم بالناس محمد -صلى الله عليه- والأئمة -عليهم السلام-، فأدخلوا أين دخلوا، وفارقوا من فارقوا -عني بذلك- حسيناً وولده عليهم السلام؛ فإنَّ الحقَّ فيهم، وهم الأوصياء، ومنهم الأئمة، فأينما رأيتموهم فاتبعوهم، وإن أصبحتم يوماً لا ترون منهم أحداً فاستغيثوا بالله -عزَّ وجلَّ-، وانظروا السنة التي كنتم عليها واتبعوها، وأحبوا من كنتم تحبون وأبغضوا من كنتم تبغضون، فما أسرع ما يأتاكم الفرج^(٥)».

وهي ظاهرة -أيضاً- في أنَّ الالتزام بتعاليم الشرعية، وعقائدها يُسرِّعُ الفرج.

٤- الغيبة، للنعماني: ص ٣٣٣/١٠.

٥- كمال الدين وتمام النعمة: ص ٣٥٦/٨٢.

قوله تعالى: ﴿كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ﴾^(٨) «(٩)».

٣- ما روي عن «أبي عبد الله -عليه السلام- قال: إذا أراد الله قيام القائم بعث جبرئيل في صورة طائر أبيض، فيضع إحدى رجليه على الكعبة، والأخرى على بيت المقدس، ثم ينادي بأعلى صوته: ﴿أَتَى أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ﴾^(١٠)، قال: فيحضر القائم فيصلي عند مقام إبراهيم -عليه السلام- ركعتين، ثم ينصرف، وحواليه أصحابه، وهم ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً، إن فيهم لمن يسري من فراشه ليلاً، فيخرج ومعه الحجر، فيلقيه فتعشب الأرض»^(١١).

٤- ما روي في الصحيح عن الإمام الباقر -عليه السلام- في حديث طويل جاء فيه: «ما لكم لا تملكون أنفسكم، وتصبرون حتى يجيئ الله تبارك وتعالى بالذي تريدون؟، إن هذا الأمر ليس يجيئ على ما يريد الناس، إنما هو أمر الله تبارك وتعالى وقضائه»^(١٢).

٥- ما جاء في الصحيح عن «إسحاق بن يعقوب، قال: سألت محمد بن عثمان العمري -رضي الله عنه- أن يوصل لي

الرؤية الثانية: عدم تأثير الصلاح الفردي والاجتماعي في الظهور

الرؤية الثانية: وهي أنّ الإصلاح الفردي والاجتماعي لا يؤثر في ظهوره -عجل الله فرجه-، وتستند إلى عدة مؤشرات تدل عليها، وهي:

أولاً: الملاحظ من الأخبار التي وردت في شأن الإمام الحجة -عجل الله فرجه- أنها ربطت ظهوره بأمر الله -عز وجل-، وأنّ ظهوره كظهور النبي الأكرم -صلى الله عليه وآله- ومن تلك الأخبار:

١- ما روي في معتبرة «أبان بن تغلب، قال: قال أبو عبد الله -عليه السلام-: أوّل من يبايع القائم -عليه السلام- جبرئيل ينزل في صورة طير أبيض فيبايعه، ثم يضع رجلاً على بيت الله الحرام ورجلاً على بيت المقدس، ثم ينادي بصوت طلق تسمعه الخلائق ﴿أَتَى أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ﴾^(٦)»^(٧).

٢- ما روي عن «أبي عبد الله -عليه السلام- في قوله الله -عز وجل-: ﴿أَتَى أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ﴾، قال: هو أمرنا، أمر الله -عز وجل- أن لا تستعجل به حتى يؤيده الله بثلاثة أجناد: الملائكة، والمؤمنين، والرعب، وخروجه -عليه السلام- كخروج رسول الله -صلى الله عليه وآله-، وذلك

٦- النحل : ١.

٧- كمال الدين وتمام النعمة : ص ١٨٩/١٨٨.

٨- الأنفال : ٥.

٩- الغيبة، للنعمان: ص ٢٠٢/٩٠.

١٠- النحل : ١.

١١- دلائل الإمامة : ص ٤٧٢/٦٨٣.

١٢- قُرْبُ الإسناد، للحميري : ص ٣٨٠-٣٨١/١٣٤٣.

وتقريب الاستدلال بهذه النصوص من جهتين:

الجهة الأولى: أَنَّ النصوص جعلت ظهور القائم -عَجَلُ الله فرجَه- من أمر الله -عَزَّ وَجَلَّ-، وَلَمْ تُلَقِّه على صلاح بني البشر أو المؤمنين، بل وأمرت بالصبر والانتظار، ونهت عن الاستعجال به، ومن الاستعجال - ظاهراً - ربطه بالصلاح الفردي والاجتماعي.

الجهة الثانية: أَنَّهَا بَيَّنَّتْ أَنَّ خروج الإمام الحجة -عَجَلُ الله فرجَه- كخروج رسول الله -صَلَّى الله عليه وآله-، ومن المعلوم أَنَّ خروج رسول الله -صَلَّى الله عليه وآله- لم يكن قد سَبَقَ بصلاح فردي واجتماعي، بل على العكس من ذلك كان الحال قبل زمنه -صَلَّى الله عليه وآله- مليءً بالفساد الفردي والاجتماعي، وقد بَيَّنَّ ذلك أمير المؤمنين -عليه السلام- في بعض خطبه قائلاً: «وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ أَرْسَلَهُ بِالْأَيِّمِ الْمَشْهُورِ، وَالْعِلْمِ الْمَأْثُورِ، وَالْكِتَابِ الْمَسْطُورِ، وَالنُّورِ السَّاطِعِ، وَالضِّيَاءِ اللَّامِعِ، وَالْأَمْرِ الصَّارِعِ؛ إِزَاحَةً لِلشُّبُهَاتِ، وَاحْتِجَاجاً بِالْبَيِّنَاتِ، وَتَحْذِيرًا بِالْآيَاتِ، وَتَخْوِيفًا بِالْمَثَلَاتِ، وَالنَّاسُ فِي فِتْنٍ أَنْجَذَهُمْ فِيهَا حَبْلُ الدِّينِ وَتَزَعَزَعَتْ سَوَارِي الْيَقِينِ، وَاخْتَلَفَ النَّجْرُ، وَتَشَتَّتَ الْأَمْرُ، وَضَاقَ الْخُرْجُ، وَعَمِيَ الْمَصْدَرُ، فَالْهَدَى خَامِلٌ، وَالْعَمَى شَامِلٌ، عُصِيَ الرَّحْمَنُ، وَنُصِرَ

كتاباً، قد سَأَلْتُ فِيهِ عَنْ مَسَائِلَ أَشْكَلَتْ عَلَيَّ، فَوُورِدَ التَّوْقِيعَ بِخَطِّ مَوْلَانَا صَاحِبِ الزَّمَانِ -عليه السلام-... وَأَمَّا ظُهُور الْفَرْجِ فَإِنَّهُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى ذِكْرَهُ، وَكَذَبَ الْوَقَاتُونَ»^(١٣).

٦- ما جاء في الأخبار المُستفيضة عند الفريقين من أَنَّ أَفْضَلَ الْأَعْمَالِ هُوَ أَنْتَظَارُ الْفَرْجِ^(١٤). وليس التمهيد له، بل فسرت بعضها انتظار الفرج بالصبر كالمروي عن الإمام الرضا -عليه السلام- في حديث طويل في بيان محض الإسلام جاء فيه: «وَأَنْتَظَارُ الْفَرْجِ بِالصَّبْرِ»^(١٥)، وعنه -أيضاً- قال: «مَا أَحْسَنَ الصَّبْرَ وَأَنْتَظَارُ الْفَرْجِ، أَمَا سَمِعْتَ قَوْلَ اللَّهِ -عَزَّ وَجَلَّ-: ﴿وَارْتَقِبُوا إِنِّي مَعَكُمْ رَقِيبٌ﴾»^(١٦)، «فَأَنْتَظَرُوا إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْتَظَرِينَ»^(١٧)، فعليكم بالصبر؛ فَإِنَّهُ إِنَّمَا يَجِيءُ الْفَرْجُ عَلَى الْيَأْسِ، فَقَدْ كَانَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ أَصْبَرَ مِنْكُمْ»^(١٨).

١٣ - كمال الدين وتمام النعمة : ص ٥١١-٥١٢/٤٣.

١٤- أمالي الصدوق: ص ٤٧٩. وكمال الدين وتمام النعمة: ص ٣١٥/٦٣. وص ٣٤٧-٣٤٨/٢٣. وص ٤٠٥/١٣. وص ٦٧٢/٣٣. وغيرها. ويلاحظ: سُنَنُ التِّرْمِذِيِّ: ج ٥/ص ٤٥٧/٣٥٧١٣. ومُسْنَدُ الْبِزَارِ: ج ١٣/ص ٦٢٩٧٧. والبداء، للطبراني: ج ١٨/ص ٢٢٢. ومُسْنَدُ الشَّهَابِ الْقُضَاعِيِّ: ج ١٦/ص ٤٦٣. وغيرها. وهذه والنصوص وَإِنْ كَانَ الظَّاهِرُ مِنْ بَعْضِهَا عَدَمُ الْإِخْتِصَاصِ بِظُهُورِهِ -عَجَلُ الله فرجَه- كما في مرويات العامة، لكنها بعمومها تشملها.

١٥ - عيون أخبار الرضا «عليه السلام»: ج ١/ص ١٢٩-١٣٠/١٣٠.

١٦- هود: ٩٣.

١٧- يونس: ٢٠.

١٨- كمال الدين وتمام النعمة : ص ٦٧٣/٥٣.



الثاقب) يؤشر إلى ظهوره المفاجئ غير المرتبط باعدادٍ مُسبق.

ثالثاً: لم يأمر الأئمة -عليهم السلام- أصحابهم أو المؤمنين بشكل عام بالاهتمام بالاصلاح الفردي والاجتماعي بما هو أمر مؤثر في ظهور الإمام الحجة -عجل الله فرجه، بل الملاحظ أنهم أمروا بالدعاء حينما سُئلوا عما يعمل في زمان الغيبة، ومن ذلك ما روي في عدة أسانيد عن «زرارة، قال: سمعت أبا

عبد الله -عليه السلام- يقول: إنَّ للغلام غيبة قبل أن يقوم، قال: قلت: ولم؟ قال: يخاف -وأوماً بيده إلى بطنه-، ثم قال: يا زرارة، وهو المنتظر، وهو الذي يُشك في ولادته، منهم من يقول: مات أبوه بلا خلف. ومنهم من يقول: حمل. ومنهم من يقول: إنه ولد قبل موت أبيه بسنتين، وهو المنتظر غير أنَّ الله -عزَّ وجلَّ- يحب أن يمتحن الشيعة، فعند ذلك يرتاب المبطلون يا زرارة، قال: قلت: جُعِلْتُ فداك، إن أدركت ذلك الزمان أي شيء أعمل؟ قال: يا زرارة، إذا أدركت هذا الزمان فادع بهذا الدعاء: اللهم عرفني نفسك، فإنك إن لم تعرفني نفسك لم أعرف نبيك، اللهم عرفني رسولك، فإنك إن لم تعرفني رسولك لم أعرف حُجَّتكَ، اللهم عرفني حُجَّتكَ، فإنك إن لم تعرفني حُجَّتكَ ضللت عن ديني. ثم قال: يا زرارة، لا بُدَّ من قتل غلام بالمدينة، قلت: جُعِلْتُ فداك، أليس

الشَّيْطَانُ، وَخُذِلَ الْإِيْمَانُ، فَانْهَارَتْ دَعَائِمُهُ، وَتَنَكَّرَتْ مَعَالِمُهُ، وَدَرَسَتْ سُبُلُهُ، وَعَفَتْ شُرُكُهُ، أَطَاعُوا الشَّيْطَانَ فَسَلَكُوا مَسَالِكَهُ، وَوَرَدُوا مَنَاهِلَهُ، بِهِمْ سَارَتْ أَعْلَامُهُ، وَقَامَ لَوَاؤُهُ فِي فِتْنٍ دَاسَتْهُمْ بِأَخْفَافِهَا، وَوَطَّنَتْهُمْ بِأُطْلَافِهَا، وَقَامَتْ عَلَى سَنَابِكِهَا، فَهُمْ فِيهَا تَاهُونَ حَائِرُونَ جَاهِلُونَ مَفْتُونُونَ فِي خَيْرِ دَارٍ، وَشَرِّ جِيرَانٍ، نَوْمُهُمْ سُهُودٌ، وَكُحْلُهُمْ دُمُوعٌ بَارِضٌ عَالِمُهَا مُلْجَمٌ وَجَاهِلُهَا مُكْرَمٌ»^(١٩).

ثانياً: من الأحاديث المتواترة عند الفريقين في شأن إمام آخر الزمان -عجل الله فرجه- أنه يخرج ليملي الأرض عدلاً كما مُلئت جوراً. ففي صحيح «صفوان بن مهران الجمال، قال: قال الصادق جعفر بن محمد -عليهما السلام-: أما والله ليغيبن عنكم مهديكم، حتى يقول الجاهل منكم: ما لله في آل محمد، ثم يقبل كالشهاب الثاقب فيملأها عدلاً وقسطاً كما مُلئت جوراً وظلماً»^(٢٠).

وهي تدل بوضوح على عدم وجود الصلاح الاجتماعي قبل ظهوره -عجل الله فرجه- بل التشبيه فيها بـ(الشهاب

١٩ - نهج البلاغة : ج١/ص١٣-١٤.

٢٠ - كمال الدين وتمام النعمة: ص٣٦٩-٣٧٠/ج٢٢٢. وروي في المستدرک علی الصحیحین عن «سفيان الثوري، وشعبة، وزائدة، وغيرهم من أئمة المسلمين، عن عاصم ابن بهدلة، عن زر بن حبيش، عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، عن النبي -صلي الله عليه وآله وسلم- أنه قال: لا تذهب الأيام والليالي حتى يملك رجل من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي، واسم أبيه اسم أبي، فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما مُلئت جوراً وظلماً». ج٤/ص٤٨٨.

٢- الرواية التي وردت في تفسيرها، ومنها: ما روي في الموثق عن «أبي عمر المدائني»، عن أبي عبد الله عليه السلام- قال: سمعته يقول: كان أبي عليه السلام- يقول: إِنَّ اللَّهَ قَضَى قَضَاءً حَتْمًا أَلَّا يَنْعَمَ عَلَى الْعَبْدِ بِنِعْمَةٍ فَيَسْلُبَهَا إِيَّاهُ حَتَّى يُحْدِثَ الْعَبْدُ ذَنْبًا يَسْتَحِقُّ بِذَلِكَ النِّقْمَةَ»^(٢٣).

ومنها: ما روي في مُعْتَبَرَةٍ «سدير، قال: سأل رجل أبا عبد الله^(ع) عن قول الله عز وجل: ﴿فَقَالُوا رَبَّنَا بَاعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا...﴾^(٢٤) الآية، فقال: هؤلاء قوم كانت لهم قرى مُتَّصِلَةٌ ينظر بعضهم إلى بعض، وأنهار جارية، وأموال ظاهرة، فكفروا نعم الله -عز وجل- وغيروا ما بأنفسهم من عافية الله فغَيرَ الله ما بهم من نعمة. وإنَّ الله لا يغيّر ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم، فأرسل الله عليهم سيل العرم، فغرق قراهم، وخرب ديارهم، وأذهب أموالهم، وأبدلهم مكان جناتهم جنتين ذواتي اكل خمط وأثل، وشيء من سدر قليل، ثم قال: ﴿ذَلِكَ جَزَيْنَاهُمْ بِمَا كَفَرُوا وَهَلْ نُجَازِي إِلَّا الْكَافِرَ﴾^(٢٥)»^(٢٦).

يقتله جيش السفيناني؟. قال: لا، ولكن يقتله جيش آل بني فلان يجيئ حتى يدخل المدينة، فيأخذ الغلام فيقتله، فإذا قتله بغياً وعدواناً وظلماً لا يُمهلون، فعند ذلك توقع الفرج إن شاء الله»^(٢١).

ترجيح الرؤية الثانية

والظاهر صحّة الرؤية الثانية فهي مُضَافًا لِتَمَامِيَّةِ مُؤَشِّرَاتِهَا، يُمْكِنُ الْمُنَاقَشَةُ فِي مُسْتَنَدِ الرُّؤْيَا الْأُولَى:

أَمَّا الْاِسْتِدْلَالُ بِالآيَةِ الْقُرْآنِيَّةِ فَيُمْكِنُ أَنْ يُلَاحِظَ عَلَيْهِ بِأَمْرَيْنِ:

الأمر الأول: لا نُسَلِّمُ أَنَّ لِلآيَةِ عَمُومًا يَشْمَلُ التَّغْيِيرَ مِنَ الْحَالِ السَّيِّئَةِ إِلَى الْحَالِ الْحَسَنَةِ، بَلْ أَنَّ الْآيَةَ مُخْتَصَّةٌ بِالتَّغْيِيرِ مِنَ الْحَالِ الْحَسَنَةِ إِلَى السَّيِّئَةِ فَقَطْ، أَيْ إِذَا كَانَ الْمُجْتَمَعُ فِي نِعْمَةٍ فَلَا يَسْلُبُهَا اللَّهُ -عز وجل- مِنْهُ مَا لَمْ يَتَغَيَّرِ الْمُجْتَمَعُ مُبْتَدَأً عَنِ اللَّهِ -عز وجل- وَتَعَالِيهِ، وَيَشْهَدُ لِذَلِكَ ثَلَاثَةُ أُمُورٍ: ١- الْآيَةُ الثَّانِيَّةُ حَيْثُ صَرَّحَتْ بِارْتِبَاطِهَا بِالنِّعْمَةِ قَائِلَةً: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ لَمْ يَكُ مُغَيِّرًا نِعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَى قَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ وَأَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾^(٢٢).

٢٣ - الكافي: ج ٢/ص ٢٧٣/ح ٢٢.

٢٤ - سبأ: ١٩.

٢٥ - سبأ: ١٧.

٢٦ - الكافي: ج ٢/ص ٢٧٤/ح ٢٣.

٢١ - الكافي: ج ١/ص ٣٢٧/ح ٥٠. وج ١/ص ٤٣٢/ح ٢٩، وكمال الدين وتمام النعمة: ص ٣٧٠/ح ٢٤٤. الغيبة، للنعماني: ص ١٦٨/ح ٦.

٢٢ - الأنفال: ٥٣.

ومنها: ما روي في مُعتبرة «سماعة قال: سمعت أبا عبد الله -عليه السلام- يقول: ما أنعم الله على عبد نعمة فسلبها إيَّاه، حتَّى يذنب ذنباً يستحق بذلك السلب»^(٢٧).

ومنها: ما روي عن «عبد الله بن الفضيل، عن أبيه، قال: سمعت أبا خالد الكابلي يقول: سمعت زين العابدين علي بن الحسين -عليهما السلام-، يقول: الذنوب التي تغيّر النعم: البغي على الناس، والزوال عن العادة في الخير، واصطناع المعروف، وكفران النعم، وترك الشكر. قال الله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ﴾^(٢٨)»^(٢٩).

٣- نصّ جملةً من المفسرين على إرادة سلب النعمة من الآية، قال الشيخ الطوسي -رحمه الله-: «وقوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ﴾ معناه أنّ الله لا يسلب قوماً نعمةً حتّى يعملوا بمعاصيه التي يستوجبون بها العقاب، فإنّه حينئذٍ يعاقبهم ويغيّر نعمه عليهم»^(٣٠).

والعلامة في الميزان: «إنّ من القضاء المحتوم والسنة الجارية

الإلهيّة التلازم بين الاحسان والتقوى والشكر في كل قوم وبين توارد النعم والبركات الظاهريّة والباطنيّة ونزولها من عند الله إليهم وبقاؤها ومكثها بينهم ما لم يغيروا كما يشير إليه قوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَكِن كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُم بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾^(٣١). وقوله: ﴿لَنَنْ شَكْرْتُمْ لِأَزِيدَنَّكُمْ وَلَنَ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ﴾^(٣٢). وقال: ﴿هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ﴾^(٣٣).

هذا هو الظاهر من الآية في التلازم بين شيوع الصلاح في قوم ودوام النعمة عليهم. وأمّا شيوع الفساد فيهم أو ظهوره من بعضهم ونزول النعمة عليهم فالآية ساكتة عن التلازم بينهما وغاية ما يفيد قوله: ﴿لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ﴾ جواز تغيّره تعالى عند تغييرهم وامكانه لا وجوبه وفعليته ولذلك غيّر السياق فقال: ﴿وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءًا فَلَا مَرَدَّ لَهُ﴾^(٣٤)، ولم يقل فيريد الله بهم من السوء ما لا مرد له»^(٣٥).

٣١- الأعراف: ٩٦.

٣٢- إبراهيم: ٧.

٣٣- الرحمن: ٦٠.

٣٤- الرعد: ١١.

٣٥- الميزان في تفسير القرآن: ج ١١/ص ٣١٣.

٢٧- الكافي: ج ٢/ص ٢٧٤/ح ٢٤٤.

٢٨- الرعد: ١١.

٢٩- معاني الأخبار: ص ٢٧٠/ح ٢٠.

٣٠- التبيان في تفسير القرآن: ج ٦/ص ٢٢٨.

أُخْرِى لِيَحْصِلَ الْوَثُوقُ بِهَا- أَنَّ الْإِمَامَ -عَلَيْهِ السَّلَام- لَمْ يُرْتَّبْ عَلَى الْأَعْدَادِ تَعْجِيلَ ظُهُورِ الْإِمَامِ الْحُجَّةِ -عَجَّلَ اللَّهُ فَرَجَهُ-، وَإِنَّمَا رَجَى أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ سَبَبًا فِي أَنْ يَمِدَّ اللَّهُ -عَزَّ وَجَلَّ- فِي عُمُرِ الشَّخْصِ الْمُعَدِّ لِتُدْرِكَ الْإِمَامَ فِي زَمَانِ ظُهُورِهِ الْمُقَدَّرِ، فَغَايَةُ مَا تَدُلُّ عَلَيْهِ هُوَ حَسَنُ التَّمْهِيدِ بِذَاتِهِ -كَمَا تَقَدَّمَتِ الْإِشَارَةُ إِلَيْهِ فِي مَطْلَعِ الْبَحْثِ- لَا بِمَا هُوَ مُسَهِّمٌ فِي تَعْجِيلِ الظُّهُورِ.

وَأَمَّا الثَّانِيَةُ فَغَايَةُ مَا تَدُلُّ عَلَيْهِ هُوَ لَزُومُ الثَّبَاتِ بَعْدَ غِيْبَتِهِ -عَجَّلَ اللَّهُ فَرَجَهُ- عَلَى مَا كَانُوا عَلَيْهِ مِنْ سَلَامَةِ الْمَعْتَقِدِ وَالْعَمَلِ بِالشَّرِيعَةِ، وَالِاسْتِغَاثَةِ بِاللَّهِ -عَزَّ وَجَلَّ- فِي تَعْجِيلِ ظُهُورِهِ.

وَعَلَى تَقْدِيرِ ظُهُورِهَا بِمَا ذُكِرَ فَلَا بُدَّ مِنْ رَفْعِ الْيَدِ عَنْهُ بَعْدَمَا تَقَدَّمَ مِنَ الْأَدْلَةِ الْكَافِيَةِ، وَفِيهَا الْأَخْبَارُ الْمَعْتَبَرَةُ عَلَى عَدَمِ دَخَالَةِ الصَّلَاحِ الْفَرْدِيِّ وَالِاجْتِمَاعِيِّ فِي سُرْعَةِ ظُهُورِهِ؛ فَإِنَّهُ بَعْدَ التَّعَارُضِ يُؤْخَذُ بِمَا اشْتَهَرَ بَيْنَ الْأَصْحَابِ كَمَا أَمَرْتُ بِذَلِكَ مَقْبُولَةً ابْنِ حَنْظَلَةَ^(٣٩).

وَكِتَابُ الْغَيْبَةِ، وَكِتَابُ الصَّلَاةِ، وَكِتَابُ الرَّجْعَةِ، وَكِتَابُ فَضَائِلِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَكِتَابُ الْفَرَائِضِ. رَجَالُ النَّجَاشِيِّ: ص ٣٦-٣٧/ رَقْم ٧٢. وَلَا يَبْعُدُ أَنْ تَكُونَ هَذِهِ الرِّوَايَةُ مَأْخُوذَةً مِنْ أَحَدِ كُتُبِهِ (كِتَابُ الْفَتَنِ أَوْ كِتَابُ الْقَائِمِ الصَّغِيرِ، أَوْ كِتَابُ الْغَيْبَةِ).

٣٩- الكافي: ج ١/ ص ٦٧/ ح ١٠.

الْأَمْرُ الثَّانِي: لَوْ سَلَّمْنَا أَنَّ فِي الْآيَةِ عُمُومًا يَشْمَلُ التَّحْوِيلَ مِنَ الْحَالِ السَّيِّئَةِ إِلَى الْحَسَنَةِ، كَمَا يَظْهَرُ مِنْ بَعْضِ الْأَخْبَارِ^(٣٦)، وَبَعْضُ الْمَفْسِّرِينَ^(٣٧)، فَيُمْكِنُ الْقَوْلُ: أَنَّ لَا مَانِعَ مِنْ تَخْصِيصِهِ بِغَيْرِ ظُهُورِ الْإِمَامِ الْحُجَّةِ -عَجَّلَ اللَّهُ فَرَجَهُ- وَأَنَّ ظُهُورَهُ غَيْرُ مَتَوَقَّفٍ عَلَى صَلَاحِ الْمَجْتَمَعِ أَوْ الْفَرْدِ؛ اسْتِنَادًا لِمَا مَرَّ مِنَ الْمُؤَشِّرَاتِ الدَّالَّةِ عَلَى عَدَمِ تَوَقَّفِ ظُهُورِهِ عَلَى الْإِصْلَاحِ الْمَذْكُورِ. وَالسُّنَنُ الْإِلَهِيَّةُ قَابِلَةٌ لِلتَّخْصِيصِ كَالْأَحْكَامِ الشَّرْعِيَّةِ، لِأَنَّهُمَا مَعًا بِيَدِهِ -عَزَّ ذِكْرُهُ-.

وَأَمَّا الرِّوَايَاتُ فَالْأُولَى يَدْفَعُهَا مُضَافًا لِضَعْفِ سَنَدِهَا بِ(الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ الْبَطَّائِنِيِّ)^(٣٨)، وَعَدَمِ وُرُودِ مَضْمُونِهَا مِنْ طَرَقِ

٣٦- الكافي: ج ٨/ ص ٢٥٦/ ح ٣٦٨.

٣٧- الأُمَثَلُ فِي تَفْسِيرِ كِتَابِ اللَّهِ الْمُنْزَلِ: ج ١٥/ ص ٥٤٣.

٣٨- قَالَ النَّجَاشِيُّ: «الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ، وَاسْمُهُ سَالِمُ الْبَطَّائِنِيِّ. قَالَ أَبُو عَمْرٍو الْكَثِّيُّ فِيمَا أَخْبَرَنَا بِهِ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْهُ، قَالَ: قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ مَسْعُودٍ: سَأَلْتُ عَلِيَّ بْنَ الْحَسَنِ بْنِ فَضَالٍ عَنْ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ الْبَطَّائِنِيِّ فَطَعَنَ عَلَيْهِ، وَكَانَ أَبُوهُ قَائِدَ أَبِي بَصِيرٍ يَحْيَى بْنُ الْقَاسِمِ هُوَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ مَوْلَى الْأَنْصَارِ كُوفِيٍّ، وَرَأَيْتُ شَيْوْخَنَا -رَحِمَهُمُ اللَّهُ- يَذْكُرُونَ أَنَّهُ كَانَ مِنْ وَجْهِهِ الْوَاقِفَةُ. لَهُ كِتَابٌ مِنْهَا: كِتَابُ الْفَتَنِ، وَهُوَ كِتَابُ الْمَلَا حِمٍّ، أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَاذَانَ عَنْ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي حَاتِمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ ثَابِتٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ عَمْرٍو الْخِرَازِيُّ، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ. وَلَهُ كِتَابُ فَضَائِلِ الْقُرْآنِ، أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ هَارُونَ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ سَعِيدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ بْنِ يَعْقُوبَ بْنِ حَمْزَةَ بْنِ زِيَادٍ الْجَعْفِيُّ الْقُصْبَانِيُّ يَعْرِفُ بِأَبْنِ الْجَلَالِ (الْحَلَا) بِعَرَزَمَ قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ مَهْرَانَ، عَنْ مُحَمَّدَ بْنِ أَبِي نَصْرٍ، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ وَكِتَابِ الْقَائِمِ الصَّغِيرِ، وَكِتَابُ الدَّلَائِلِ، وَكِتَابُ الْمُتَعَةِ.

الحرية في الإسلام

الشيخ علي العقيلي

الطواغيت لا قراءة ولا كتابة ولا تحصيل علم ولا أي شيء، قال الله تعالى: ﴿لَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ﴾ إذ لا تكامل للإنسان مع وجود من يقيد حريته

فإن اسمى الأهداف التي جاء بها الأنبياء هي حرية الإنسان لأنها الأساس الذي منه ينطلق لتكامله ثم لنيل سعادته، قال تعالى: ﴿الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ﴾ فالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنْزِلَ مَعَهُ ۖ أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ. (الأعراف^(٥٧))

فقد جاء النبي صلى الله عليه وآله ليفتح ويفك القيود والاعلال التي كانت تكبل الإنسان وتمنعه من تكامل وهذه القيود منها ما هو خارجي كالطواغيت

قد يقول قائل: إن مفهوم الحرية غير موجود في الإسلام، عكس الغرب، فلا يعبر أحد عن رأيه حتى يتعرض للقتل أو السجن أو نحوها من العقوبات الجسدية؟

وأقول ليس من الصواب أن تقيم الحرية في الإسلام وفق المفهوم الغربي للحرية، فهذا يعتبر مصادرة على المطلوب إذ أن الموجود في الغرب هو أقرب للتحلل منه وليس للحرية وبون شاسع بين المفهومين، ولك أن تستشعر الفرق بين الحرية والتحلل بأدنى تأمل، في الإسلام تعتبر الحرية من الأسس الرصينة لنمو وتكامل الانسان وتحصيل سعادته إذ لا تكامل إلا بالحرية وهذا المعنى موجود حتى في عالم النبات والحيوان فالشجرة المحبوسة والحيوان المحبوس لا يمكنهم النماء والتكامل بشكل طبيعي وكذلك الإنسان إذا لم يملك حريته لا يمكنه التكامل والنمو والارتقاء الروحي والمعنوي كما لو كان محبوسا في سجون

له الولاية المطلقة على كل الناس يقوم وينادي به لا حكم لك يا علي ولا لأصحابك فينكر عليه الناس ويهمون بقتله فيقول لهم الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام (سب بسب أو عفو عن ذنب.. وانا اعفو) هذه أعلى مستويات الحرية التي يمكن تصورهما في المجتمع وهي الإنكار على أعلى سلطة ورأسها

كما يحدثنا التاريخ الصحيح عن أولئك الذين لم يشتركوا في حروب أمير المؤمنين عليه السلام وهم كانوا مأمورين بنصرته بأوامر نبوية وقرروا اعتزال الحرب والنصرة فلم يتعرض لهم سوى ان الإمام عليه السلام بين خطأ موقفهم وقال: «خذلوا الحق ولم ينصروا الباطل» وأبقى أعطياتهم الشهرية من بيت المال مستمرة ولم يقطعها عليهم.

هذه أمثلة واقعية على أعلى درجات الحرية الشخصية فلا جبر على اتخاذ المواقف في الاسلام وإنما يوكل المسلم لعقيدته ودينه وثوابه وعقابه على الله سبحانه وتعالى، فمساحة الحرية واسعة جدا وفي جميع مناحي الحياة.

نعم هناك أمور تتعلق بأمن المجتمع واستقراره لا يمكن لأحد ان يتجاوزها وهذا معمول به في كل الأمم فمثلا يقوم شخص أو جماعة بتهديد السلم المجتمعي فهنا لابد من ردعه كما حصل مع الخوارج.

والحكام الجائرين ومنها ما هو داخلي كالغرائز والهوى والشهوات ورسم له البرنامج الذي يتكفل بتحرره وتحصيل سعادته.

هذه هي الحرية ومفهومها في الإسلام لا كما يصوره الغرب والماديون فما يذكرونه هو التخلل والانفلات وليس من الحرية بشيء بل هو عين العبودية إذ أن من ابرز معالم الثقافة المادية عند الغرب هي أنها تخاطب غرائز الانسان واذا استولت هذه الغرائز على الإنسان صارت هي المتحكم بإرادته ومواقفه فيكون عبدا لها عبدا للطمع عبدا للحقد عبدا للحسد عبدا لجمع المال.... بينما الثقافة الدينية تخاطب عقل الانسان من دون إهمال غرائزه الطبيعية وقد ورد في الحديث ما مضمونه «الرق رقان رق عبودية ورق شهوة ورق الشهوة شر من رق العبودية».

وفي وقت كانت السلطة في كل بقاع العالم تعني التحكم المطلق بحياة الناس ومصائرهم حتى من دون سبب وجيه إلا رغبة السلطان والحاكم، والتاريخ له شواهد لقارئه، فاذا شاء الحاكم قتل أحد الرعية قتله وإن شاء أغناه أغناه، هذا كانت السلطة قبل ألف عام في كل بقاع الأرض، في حين تجد أمثلة غريبة عن ذلك الواقع التاريخي عند أئمة المسلمين، فأى حرية أكبر من أن يقوم أحد رعية الخليفة الإسلامي الشرعي والإمام الذي

أسئلة يجيب عنها بعض أساتذة الحوزة العلمية في النجف الأشرف

ملحوظة: الأجوبة وفق فتاوى المرجع الديني الأعلى

السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله)

السؤال: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته
عَظَّمَ اللهُ لَكُمْ الْأَجْرَ وَنَحْنُ نَتَوَجَّهُ إِلَى كِرْبَلَاءِ
الْمَقْدَسَةِ بِمُنَاسَبَةِ أَرْبَعِينَئِيَّةِ الْإِمَامِ سَيِّدِ
الشَّهَدَاءِ (ع)، نَحْتَاجُ إِلَى تَوْجِيهَاتٍ أَبْوِيَّةٍ بِهَذِهِ
الْمُنَاسَبَةِ الْعَظِيمَةِ لِتَكُونَ الْفَائِدَةُ أَكْبَرَ وَالْجَزَاءُ
أَعْظَمَ وَلِلتَّنْبِيهِ عَمَّا نَغْفُلُ عَنْهُ أَوْ لَا نَعْلَمُ أَجْرَهُ،
نَأْمَلُ أَنْ يَكُونَ التَّوْجِيهُ لِكَافَةِ شَرَائِعِ الْمَجْتَمَعِ.
أَدَامَ اللهُ نِعْمَةَ وَجُودِكُمْ الْمُبَارَكِ
إِنَّهُ سَمِيعٌ قَرِيبٌ وَنَسْأَلُكُمْ الدُّعَاءَ.
جَمْعٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ

الجواب:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ
وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّاهِرِينَ
وَبَعْدُ فَإِنَّهُ يَنْبَغِي أَنْ يُلْتَفَتَ الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ وَفَّقَهُمُ
اللَّهُ لِهَذِهِ الزِّيَارَةِ الشَّرِيفَةِ، أَنَّ اللَّهَ سَبْحَانَهُ وَتَعَالَى
جَعَلَ مِنْ عِبَادِهِ أَنْبِيَاءَ وَأَوْصِيَاءَ لِيَكُونُوا أَسْوَةً وَقُدُوةً
لِلنَّاسِ وَحُجَّةً عَلَيْهِمْ فَيَهْتَدُوا بِتَعَالِيمِهِمْ وَيَقْتَدُوا
بِأَفْعَالِهِمْ. وَقَدْ رَغِبَ اللَّهُ تَعَالَى إِلَى زِيَارَةِ مُشَاهِدِهِمْ
تَخْلِيداً لَذِكْرِهِمْ وَإِعْلَاءً لَشَأْنِهِمْ وَلِيَكُونَ ذَلِكَ تَذَكُّراً
لِلنَّاسِ بِاللَّهِ تَعَالَى وَتَعَالِيمِهِ وَأَحْكَامِهِ، حَيْثُ إِنَّهُمْ
كَانُوا الْمَثَلَ الْأَعْلَى فِي طَاعَتِهِ سَبْحَانَهُ وَالْجِهَادَ فِي

هذه الصفحة مخصصة
للإجابة عن أسئلة القراء
الدينية بشكل عام، يمكنك
إرسال أسئلتكم على:
+964 780 779 0073



E.mail:najafmag@gmail.com

يصعب عليه العمل بتعاليمهم والاقتداء بهم، فتزكى بتزكيتهم وتأدب بآدابهم. فالله الله في الصلاة فإنها - كما جاء في الحديث الشريف - عمود الدين ومعراج المؤمنين، إن قبلت قبل ما سواها وإن ردت ردت ما سواها، وينبغي الالتزام بها في أول وقتها فإن أحب عباد الله تعالى إليه أسرعهم استجابة للنداء إليها، ولا ينبغي أن يتشاغل المؤمن عنها في أول وقتها بطاعة أخرى فإنها أفضل الطاعات، وقد ورد عنهم (عليهم السلام): (لا تنال شفاعتنا مستخفاً بالصلاة)، وقد جاء عن الإمام الحسين^(ع) شدة عنايته بالصلاة في يوم عاشوراء حتى أنه قال لمن ذكرها في أول وقتها: (ذكرت الصلاة جعلك الله من المصلين الذاكرين) فصلى في ساحة القتال مع شدة الرمي.

الله الله في الإخلاص فإن قيمة عمل الإنسان وبركته بمقدار إخلاصه لله تعالى، فإن الله لا يتقبل إلا ما خلص له وسلم عن طلب غيره، وقد ورد عن النبي^(ص) في هجرة المسلمين إلى المدينة أن من هاجر إلى الله ورسوله فهجرته إليه ومن هاجر إلى دنيا يصيبها كانت هجرته إليها، وإن الله ليضاعف في ثواب العمل بحسب درجة الإخلاص فيه حتى يبلغ سبعمائة ضعف والله يضاعف لمن يشاء. فعلى الزوار الإكثار من ذكر الله في مسيرتهم وتحري الإخلاص في كل خطوة وعمل،

سبيله والتضحية لأجل دينه القويم. وعليه فإن من مقتضيات هذه الزيارة: - مضافاً إلى استذكار تضحيات الإمام الحسين^(ع) في سبيل الله تعالى - هو الاهتمام بمراعاة تعاليم الدين الحنيف من الصلاة والحجاب والإصلاح والعفو والحلم والأدب وحرمات الطريق وسائر المعاني الفاضلة لتكون هذه الزيارة بفضل الله تعالى خطوة في سبيل تربية النفس على هذه المعاني تستمر آثارها حتى الزيارات اللاحقة وما بعدها فيكون الحضور فيها بمثابة الحضور في مجالس التعليم والتربية على الإمام^(ع). إننا وإن لم ندرك محضر الأئمة من أهل البيت^(ع) لتعلم منهم ونتربى على أيديهم إلا أن الله تعالى حفظ لنا تعاليمهم ومواقفهم ورغبنا إلى زيارة مشاهدهم ليكونوا أمثالا شاخصة لنا واختبر بذلك مدى صدقنا فيما نرجوه من الحضور معهم والاستجابة لتعاليمهم ومواعظهم، كما اختبر الذين عاشوا معهم وحضروا عندهم، فلنحذر عن أن يكون رجاؤنا أمنية غير صادقة في حقيقتها، ولنعلم أننا إذا كنّا كما أرادوه (صلوات الله عليهم) يرجى أن نحشر مع الذين شهدوا معهم، فقد ورد عن أمير المؤمنين^(ع) أنه قال في حرب الجمل: أنه (قد حضرنا قوم لم يزالوا في أصلاب الرجال وأرحام النساء) فمن صدق في رجائه منا لم

هذه وما بقي من حياتهم مثلاً لغيرهم وأن يجزيهم عن أهل بيت نبيهم^(ع) خيراً لولائهم لهم واقتدائهم بسيرتهم وتبليغ رسالتهم عسى أن يُدعوا بهم (عليهم السلام) في يوم القيامة حيث يدعى كل أناس بإمامهم وأن يحشر الشهداء منهم في هذا السبيل مع الحسين^(ع) وأصحابه بما بذلوه من نفوسهم وتحملوه من الظلم والاضطهاد لأجل ولائهم. إنه سميع مجيب.

السؤال:

هناك ظاهرتان تحصلان كل عام أثناء المسير إلى كربلاء في زيارة أربعينية الإمام الحسين^(ع):

- ١- سير الأخوة الوافدين إلى كربلاء المقدسة على الطريق المخصص للسيارات، فهل يجوز ذلك مع العلم بأن الطريق سايد واحد فقط؟
- ٢- يضع الإخوة أصحاب المواكب الذين يقومون بخدمة زائري الإمام الحسين^(ع) حواجز في طريق السيارات لتخفيض السرعة حفاظاً على الزائرين، فهل يجوز ذلك؟

الجواب:

- ١- ينبغي تنظيم المسير بحيث ينتفع منه الطرفان.
- ٢- لا مانع من ذلك بالتنسيق مع شرطة المرور.

وليعلموا أن الله تعالى لم يمن على عباده بنعمة مثل الإخلاص له في الاعتقاد والقول والعمل، وأن العمل من غير إخلاص لينقضي بانقضاء هذه الحياة وأمّا العمل الخالص لله تعالى فيكون مخلداً مباركاً في هذه الحياة وما بعدها. الله الله في الستر والحجاب فإنه من أهم ما اعتنى به أهل البيت^(ع) حتى في أشد الظروف قساوة في يوم كربلاء فكانوا المثل الأعلى في ذلك، ولم يتأدوا (عليهم السلام) بشيء من فعال أعدائهم بمثل ما تأدوا به من هتك حرّمهم بين الناس، فعلى الزوّار جميعاً ولاسيما المؤمنات مراعاة مقتضيات العفاف في تصرفاتهم وملابسهم ومظاهرهـم والتجّب عن أي شيء يخدش ذلك من قبيل الألبسة الضيقة والاختلاطات المذمومة والزينة المنهى عنها، بل ينبغي مراعاة أقصى المراتب الميسورة في كل ذلك تنزيهاً لهذه الشعيرة المقدّسة عن الشوائب غير اللائقة. نسأل الله تعالى أن يزيد من رفعة مقام النبي المصطفى^(ص) وأهل بيته الأطهار^(ع) في الدنيا والآخرة بما ضحوا في سبيله وجاهدوا بغية هداية خلقه ويضاعف صلاته عليهم كما صلى على المصطفين من قبلهم لاسيما إبراهيم وآل إبراهيم كما نسأله تعالى أن يبارك لزوّار أبي عبد الله الحسين^(ع) زيارتهم ويتقبّلها بأفضل ما يتقبّل به عمل عباده الصالحين حتى يكونوا في سيرهم وسيرتهم في زيارتهم

السؤال:

ما هي كيفية تناول تربة قبر الإمام الحسين(ع)؟

الجواب:

تناول التربة المقدسة للاستشفاء يكون إما بازديادها وابتلاعها، وإما بخلها في الماء ونحوه وشربه بقصد التبرك والشفاء.

السؤال:

بمناسبة زيارة الأربعين للإمام الحسين(ع) ومرور الزائرين على المواكب الحسينية ومكتهم عندها وبسبب التعب والإرهاق فإنهم كثيراً ما ينسون حاجياتهم لدى المواكب، هناك صعوبة في التعرف على أصحابها والوصول اليهم لعدم وجود آثار تدل على أصحابها. فما هو تكليف أصحاب تلك المواكب؟

الجواب:

مع اليأس من الوصول إلى أصحابها يتصدق بها على الفقراء المتدينين.

السؤال:

هناك جهة جمعت أموالاً وتبرعات لمجلس الإمام أبي عبد الله الحسين(ع) واشتري بهذه الأموال أجهزة صوت، فهل يجوز استعمال هذه الأجهزة في مناسبات آخر ذات طابع عام؟

الجواب:

لا يجوز.

السؤال:

تقام في منطقتنا العديد من المجالس الحسينية لعدد كبير من المآتم، وذلك بمناسبة الذكرى السنوية لشهادة سبط الرسول الأعظم(ص) وأصحابه الأبرار، وتفاعل المؤمنين وتفانيهم بحب أهل البيت(ع) جعلهم يدعمون المآتم وذلك بالمشاركة في المجالس الحسينية وتقديم الدعم المادي السخي والمعنوي لتلك المجالس، حيث تعقد العديد من المجالس في وقت واحد وفي أوقات متقاربة بالنسبة للمجموعات الأخرى، وأغلب هذه المجالس تقدم وجبات الطعام (الأرز) وذلك منذ الصباح الباكر (الساعة ٧ صباحاً) إلى ما بعد الظهر (الساعة الثانية والنصف) مما سبب حالة من رمي معظم هذا الأكل في أماكن النفايات. فما هو نظركم الشريف في ذلك؟

الجواب:

التبذير مبعوض ومحرم شرعاً، فلا بد من اتخاذ الإجراءات اللازمة لمنع منه ولو كان ذلك بالتنسيق بين أصحاب المآدب ليوافق من الطعام بمقدار ما يتيسر صرفه.

السؤال:

هل يجوز التصوير داخل حرم الإمام الحسين(ع)؟

الجواب:

لا بد من التقيد بالتعليمات الصادرة بهذا الصدد من اللجنة المشرفة على الروضة المقدسة.

شركة الكفيل للاستثمارات العامة



Al Kafeel
Energy Solutions

المبيعات: 07746611071

الكادر الهندسي: 07746611070

الموقع الالكتروني:

<https://alkafeelinv.com/new>

الطاقة الشمسية حل وحيد لمشاكل عديدة

توفر شركة الكفيل للاستثمارات العامة بمشروعها الجديد «الكفيل لحلول الطاقة» منظومات طاقة شمسية ذات كفاءة عالية من مناشئ رصينة وبأسعار تنافسية جداً، وبخبرات هندسية كبيرة وكادر فني متمرس.

تجهز الشركة كافة أحجام المنظومات ولكافة الاستخدامات مثل:

• المنظومات المنزلية (للاستخدام النهاري والليلي).

• المنظومات الزراعية (تشغيل المرشات المحورية والغطاسات والمضخات).

• المنظومات الصناعية (تشغيل المصانع والمكائن الصناعية).

• المنظومات التجارية (للأسواق والمحال التجارية والفنادق).

للتطلب والاستفسار:

زيارة مقر الشركة الكائن في كربلاء / حي الحسين.
أو معرض الشركة في مركز العفاف للتسوق المنزلي.





مؤسسة العيون للرعاية الاجتماعية

سعيًا نحو إيصال مظلومية يتامى العراق الى العالم، شاركت مؤسسة العين للرعاية الاجتماعية في الدورة السابعة والأربعين لمجلس حقوق الإنسان في جنيف - سويسرا، لتعبر المؤسسة من خلال هذه المشاركة عن إيمانها بما يترتب على استثمار الأطفال لإمكاناتهم من تغيير لمستقبلهم ومستقبل عوائلهم ومستقبل مجتمعهم عموماً.

وقد نوهت المؤسسة الى أبرز ما لاحظته من خلال جهودها الميدولة على أرض الواقع في العراق وهو إن يتامى عندما يكملون تعليمهم يكونون مفتقرين الى المهارات العملية المطلوبة للعثور على دعم أنفسهم.

لذا فإن المؤسسة افتتحت في عام 2018 أول مركز تدريب مهني (مركز الأنجم الزاهرة) الذي يرمي الى رفد يتامى الشباب بالمعرفة والقدرة على الإسهام بشكل هادف في المجتمع في الوقت الذي يحصلون فيه على سبيل رزق مستدام.

وتدير الآن 4 مراكز غير هذا المركز في عموم العراق، وهناك 11 مركزاً يجري بناؤها حالياً.

طرحت المؤسسة من خلال البيان الذي قدمته التعبير الإيجابي الذي حصل مع مجموعة من يتامى بشكل لم يقتصر على أنفسهم بل شمل الآخرين في مجتمعاتهم من خلال تقديمهم خدمات قيمة، وبعضهم أصبحوا أرباب أعمال، ليستطيعوا بذلك الخروج من دائرة الفقر بفضل التدريب الذي تلقوه في العين.

وفي ختام البيان أعلنت المؤسسة

عملاً تهدف إليه من رفد الشباب

بالتعليم الكامل الذي يلائم

كل مرحلة من مراحل

التنمية وإشعارهم بالرضا

والتفاؤل بمستقبلهم كما

نتفاهل نحن بمستقبلهم

وتتطلع المؤسسة إلى

العمل قدماً مع

شركاء في

المجتمع الدولي

لتحقيق هدفها المشترك في

خلق عالم يمكن جميع الأطفال والشباب

- بصرف النظر عن خلفياتهم ونظروفهم - من

استثمار جميع إمكاناتهم.

